الأنوار النجفية

المشرف العام
الشيخ علي النجفي

009647807363933

N@alnajafy.com

www.alnajafy.com

لِمصابِ سيدةِ النساء

عزاءٌ نُجدِّدُهُ وولاءٌ نُثبِّتُهُ

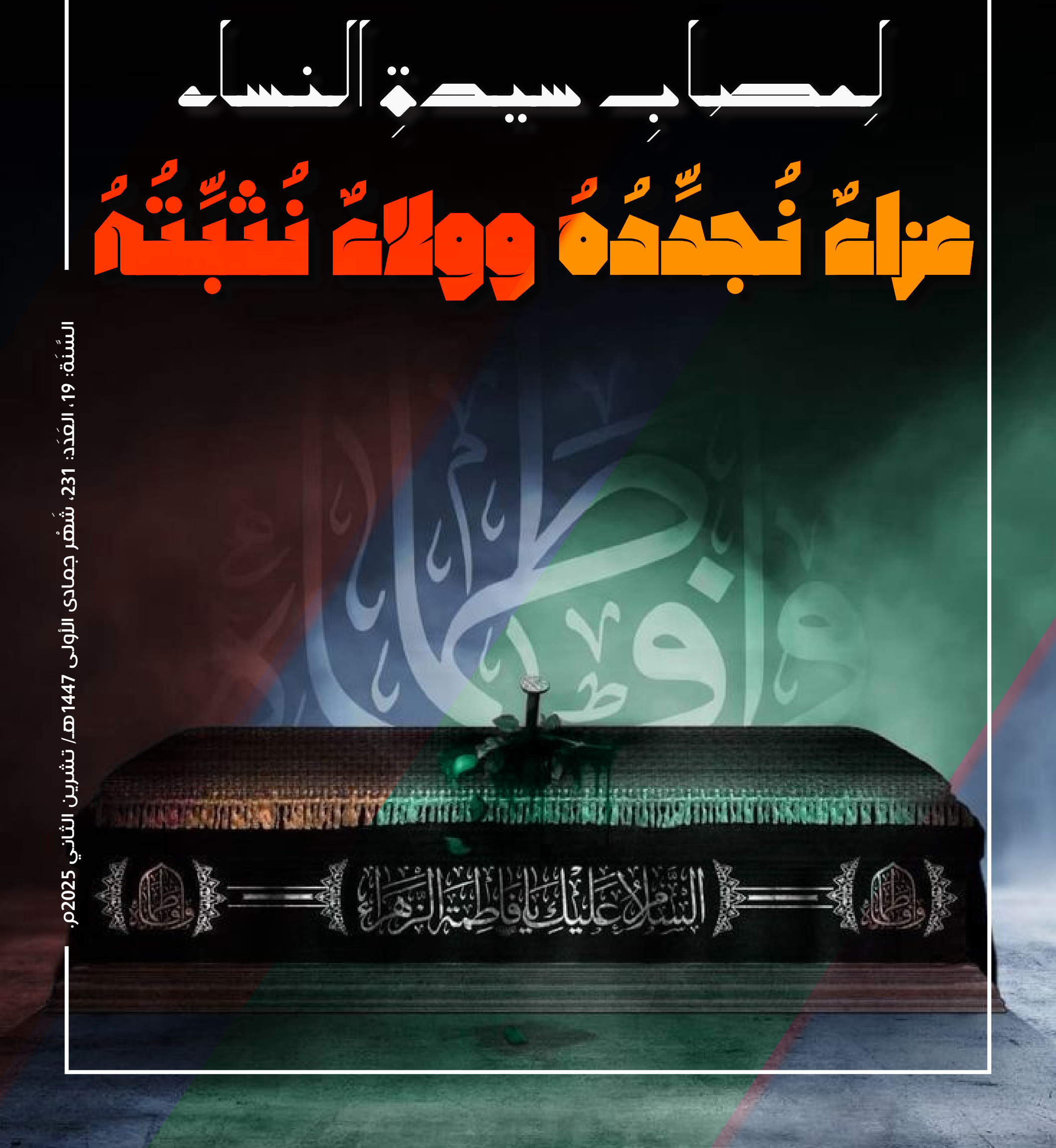

السَّنة: 19، العَدَد: 231، شهْر جمادى الأولى 1447هـ/ تشرين الثاني 2025م.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٨٢٦) عام ٢٠١٢م.
السَّنَة: 19، العَدَد: 231، شَهْر جمادى الأولى 1447هـ/ تشرين الثاني 2025م.

بِمُشَارَكَةِ المرجِعِ النَّجَفِيِّ وَأَعْلَامِ الحَوْزَةِ العِلْمِيَّةِ: النَّجَفُ الأَشْرَفُ تَشْهَدُ انْطِلَاقَ «المَسِيرَةِ الفَاطِمِيَّةِ السَّنَوِيَّةِ»

شَهِدَتْ مَدِينَةُ النَّجَفِ الأَشْرَفِ انْطِلَاقَ المَسِيرَةِ الفَاطِمِيَّةِ السَّنَوِيَّةِ فِي عَامِهَا العَاشِرِ، بِمُشَارَكَةٍ وَاسِعَةٍ مِنْ سَمَاحَةِ المَرْجِعِ الدِّينِيِّ الكَبِيرِ آيَةِ اللهِ العُظْمَى الشَّيْخِ بَشِيرٍ حُسَيْنِ النَّجَفِيِّ (دَامَ ظِلُّهُ)، وَوُفُودٍ عُلَمَائِيَّةٍ مِنَ السَّادَةِ الأَعْلَامِ وَفُضَلَاءِ الحَوْزَةِ العِلْمِيَّةِ، إِلَى جَانِبِ جُمُوعٍ غَفِيرَةٍ مِنَ المُؤْمِنِينَ، وَمُمَثِّلِي العَشَائِرِ العِرَاقِيَّةِ الغَيَارَى، وَخَدَمَةِ المَوَاكِبِ الحُسَيْنِيَّةِ، وَوُفُودٍ مِنَ العَتَبَاتِ المُقَدَّسَةِ، وَأَكَادِيمِيِّينَ وَمُشَارِكِينَ مِنْ عِدَّةِ دُوَلٍ.

وَسَارَتِ المَسِيرَةُ مِنَ المَكْتَبِ المَرْكَزِيِّ لِسَمَاحَةِ المَرْجِعِ (دَامَ ظِلُّهُ) نَحْوَ الصَّحْنِ الحَيْدَرِيِّ المُطَهَّرِ، حَيْثُ شَارَكَ سَمَاحَتُهُ فِي مُقَدِّمَةِ الجُمُوعِ، مُتَوَسِّطاً رِجَالَ العِلْمِ وَالفِكْرِ وَالفَضِيلَةِ، فِي مَشْهَدٍ جَسَّدَ عُمْقَ الوَلَاءِ لِأَهْلِ البَيْتِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)، وَصِدْقَ الانْتِمَاءِ لِنَهْجِهِمُ المُبَارَكِ.

وَاسْتَمَعَ المُشَارِكُونَ إِلَى تِلَاوَةٍ عَطِرَةٍ مِنَ الذِّكْرِ الحَكِيمِ، وَتَعَطَّرَتِ المِنَصَّةُ بِمُشَارَكَاتٍ شِعْرِيَّةٍ عَبَّرَتْ عَنْ مَكَانَةِ وَعَظَمَةِ سَيِّدَةِ نِسَاءِ العَالَمِينَ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ (عَلَيْهَا السَّلَامُ)، وَمَا جَرَى عَلَيْهَا مِنْ مَآسٍ جِسَامٍ.

وَأَلْقَى سَمَاحَةُ الشَّيْخِ عَلِيٍّ النَّجَفِيِّ (دَامَ تَأْيِيدُهُ)، مُمَثِّلُ سَمَاحَةِ المَرْجِعِ النَّجَفِيِّ (دَامَ ظِلُّهُ) وَمُدِيرُ مَكْتَبِهِ المَرْكَزِيِّ، كَلِمَةً خِلَالَ المَرَاسِمِ أَكَّدَ فِيهَا أَنَّ إِحْيَاءَ العَزَاءِ الفَاطِمِيِّ هُوَ إِحْيَاءٌ لِلدِّينِ المُحَمَّدِيِّ الأَصِيلِ، وَتَجْدِيدٌ لِلوَلَاءِ لِنَهْجِ أَهْلِ البَيْتِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ).

وَأَشَارَ إِلَى أَنَّ السَّيِّدَةَ الزَّهْرَاءَ (سَلَامُ اللهِ عَلَيْهَا) تُمَثِّلُ الكَمَالَ الإِنْسَانِيَّ، وَتُجَسِّدُ القُدْوَةَ العُظْمَى لِلرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ، دَاعِيًا إِلَى الاقْتِدَاءِ بِسِيرَتِهَا المُبَارَكَةِ فِي الصَّبْرِ وَالتَّضْحِيَةِ وَالطَّهَارَةِ.

وَفِي سِيَاقٍ مُتَّصِلٍ، أَوْضَحَ سَمَاحَتُهُ أَنَّ المَسِيرَةَ الفَاطِمِيَّةَ تُجَسِّدُ مَوْقِفاً رَافِضاً لِكُلِّ أَشْكَالِ الظُّلْمِ وَالإِرْهَابِ.

مُؤَكِّداً أَنَّ الاعْتِدَاءَ عَلَى السَّيِّدَةِ الزَّهْرَاءِ (عَلَيْهَا السَّلَامُ) جَرِيمَةٌ فَادِحَةٌ بِحَقِّ الإِنْسَانِ وَالإِنْسَانِيَّةِ. وَأَضَافَ أَنَّ هَذِهِ المَسِيرَةَ تُعَبِّرُ عَنِ الهُوِيَّةِ الإِسْلَامِيَّةِ الأَصِيلَةِ الَّتِي لَمْ تَتَمَكَّنْ أَيُّ ثَقَافَةٍ دَخِيلَةٍ مِنْ تَشْوِيهِهَا أَوْ تَغْيِيرِهَا، فَهِيَ انْتِمَاءٌ مُحَمَّدِيٌّ عَلَوِيٌّ أَصِيلٌ.

وَسَارَتْ مَسِيرَةُ الوَقَارِ الفَاطِمِيِّ السَّنَوِيَّةُ، تَتَعَالَى فِيهَا الرَّدَّاتُ الشِّعْرِيَّةُ الَّتِي عَبَّرَتْ عَنِ الوَلَاءِ لِأَهْلِ البَيْتِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) وَعَزَّتِ المُؤْمِنِينَ بِالمُصَابِ الجَلَلِ.

وَفِي الصَّحْنِ العَلَوِيِّ الشَّرِيفِ أُقِيمَ مَجْلِسُ عَزَاءٍ أَلْقَى فِيهِ الخَطِيبُ كَلِمَةً تَنَاوَلَتْ مَا جَرَى مِنْ تَجَاسُرٍ وَهَتْكٍ لِحُرْمَةِ رَسُولِ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، مُؤَكِّدًا أَنَّ صَرْخَةَ العَزَاءِ سَتَسْتَمِرُّ حُبًّا وَعِشْقًا لِلنَّبِيِّ الأَعْظَمِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الأَطْهَارِ.

وَتَوَجَّهَ سَمَاحَةُ المَرْجِعِ النَّجَفِيُّ (دَامَ ظِلُّهُ) إِلَى زِيَارَةِ مَرْقَدِ المَوْلَى أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، لِيُقَدِّمَ لَهُ العَزَاءَ فِي المُنَاسَبَةِ، وَيَبْتَهِلَ إِلَى البَارِي (عَزَّ اسْمُهُ) أَنْ يَأْخُذَ بِيَدِ الأُمَّةِ نَحْوَ طَرِيقِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ (صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ).

وَاخْتُتِمَتِ المَرَاسِمُ بِزِيَارَةِ العَتَبَةِ العَلَوِيَّةِ المُقَدَّسَةِ، حَيْثُ قَدَّمَ المُشَارِكُونَ العَزَاءَ لِصَاحِبِ العَصْرِ وَالزَّمَانِ (عَجَّلَ اللهُ فَرَجَهُ الشَّرِيفَ) فِي ذِكْرَى شَهَادَةِ جَدَّتِهِ الصِّدِّيقَةِ الكُبْرَى فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ (سَلَامُ اللهِ عَلَيْهَا)، وَسَطَ أَجْوَاءٍ إِيمَانِيَّةٍ مَهِيبَةٍ تَجَلَّتْ فِيهَا مَعَانِي الحُبِّ وَالوَلَاءِ وَالانْتِمَاءِ لِرِسَالَةِ الإِسْلَامِ المُحَمَّدِيِّ الأَصِيلِ.

السَّنَة: 19، العَدَد: 231، شَهْر جمادى الأولى 1447هـ/ تشرين الثاني 2025م.

ممثل المرجع النجفي (دام ظله)
يتفقّد المواكب والسرادق والمتطوعين لخدمة المسيرة الفاطمية السنوية

تفقّد ممثلُ سماحةِ المرجعِ النجفيِّ (دام ظله)، ومديرُ مكتبِهِ المركزيِّ سماحةُ الشيخِ عليِّ النجفيِّ (دام تأييده)، المواكبَ والسرادقاتِ الحسينيةَ، وتجمّعاتِ المتطوّعينَ لخدمةِ الزائرينَ في المسيرةِ الفاطميةِ السنويةِ في عقدِها الأوّلِ.

وشملتِ الزيارةُ محاورَ عدّةً من مداخلِ المدينةِ القديمةِ والطرقِ المؤدّيةِ إلى مدينةِ النجفِ الأشرفِ.

وقدّم سماحتُه خالصَ العزاءِ لخَدَمةِ المواكبِ والمتطوّعينَ في هذه الذكرى الأليمةِ، ملتمسًا من الباري (جلّ وعلا) لهم التوفيقَ والسدادَ، وداعيًا أن ينالوا شفاعةَ النبيِّ الأعظمِ وأهلِ بيتِه الأطيابِ الأطهارِ (صلواتُ اللهِ عليهم أجمعين).

وأشاد سماحتُه بما يقدّمه المتطوّعونَ والخَدَمةُ من جهودٍ استثنائيةٍ تطوّعيةٍ تُجسّد الإيمانَ العميقَ والروحَ المخلصةَ التي تميّز بها أبناءُ العراقِ الغيارى في خدمةِ شعائرِ اللهِ، وهي _كما قال سبحانه وتعالى_: (وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ).

كما نقل سماحتُه دعاءَ وتبريكَ سماحةِ المرجعِ الدينيِّ الكبيرِ الشيخِ بشيرِ النجفيِّ (دام ظله) لجميعِ الخَدَمةِ والمتطوّعينَ، سائلًا المولى العزيزَ (جلّ وعلا) أن يتقبّل أعمالَهم ويُسدّد خُطاهم.

ممثِّلُ المرجعِ النَّجفيِّ يستقبلُ متطوّعي وخَدَمةَ المسيرةِ الفاطميَّةِ السنويَّة

استقبلَ ممثّلُ سماحةِ المرجعِ الدينيِّ الكبيرِ الشيخِ بشيرِ النَّجفيِّ (دامَ ظلُّه)، ومديرُ مكتبِه المركزيِّ سماحةُ الشَّيخِ علي النَّجفيِّ (دام تأييدُه)، وفدًا من المتطوّعينَ وخَدَمةِ المشاركينَ في المسيرةِ الفاطميَّةِ السنويَّة/ العاشرة.

وأعربَ سماحتُه عن شكرِه وتقديرِه لتلكَ الجهودِ الإيمانيَّةِ الصادقةِ التي تُجسّدُ معنى الولاءِ لسيّدةِ نساءِ العالمينَ (عليها السَّلام)، مؤكّدًا أنَّ إحياءَ أمرِها الشريفِ هو إحياءٌ للدِّينِ وشريعةِ جدّها سيّدِ المرسلينَ (صلَّى اللهُ عليهِ وآلِه).

ونقلَ سماحتُه إلى الحاضرينَ جملةً من وصايا سماحةِ المرجعِ النَّجفيِّ (دامَ ظلُّه) التي تُؤكّدُ ضرورةَ الثباتِ على نهجِ أهلِ البيتِ (عليهمُ السَّلام) وخدمةِ المؤمنينَ بإخلاصٍ ومسؤوليَّةٍ.

بحضورِ ورعايةِ سماحةِ المرجعِ النَّجفيِّ:
مجلسُ عزاءٍ فاطميٌّ في المكتبِ المركزيِّ بالنَّجفِ الأشرف

أقامَ مكتبُ سماحةِ المرجعِ الدينيِّ الكبيرِ الشيخِ بشيرِ النَّجفيِّ (دامَ ظلُّه) مجلسَ عزاءٍ فاطميًّا مهيبًا في مكتبِه المركزيِّ بمدينةِ النَّجفِ الأشرف، بحضورِ عددٍ من أعلامِ الحوزةِ العلميَّةِ وفُضلائِها ووكلاءِ سماحةِ المرجعِ (دامَ ظلُّه) ومعتمديه، فضلاً عن جموعٍ من المؤمنينَ وخَدَمةِ المواكبِ.

ارتقى المنبرَ سماحةُ السيّدِ البغّاج، فتحدَّثَ عن فاجعةِ السيّدةِ الزهراءِ (عليها السَّلام) وما جرى عليها من مظلوميَّةٍ، مبيّنًا أثرَ مصابِها في بيتِ النبوَّةِ وفي ضميرِ الأمَّة.

واختُتِمَ المجلسُ بالدُّعاءِ للمؤمنينَ بالتوفيقِ والسدادِ، سائلينَ اللهَ تعالى أن يتقبَّلَ الأعمالَ بإخلاصٍ ويجعلَها ذخراً في الدنيا والآخرة.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٨٢٦) عام ٢٠١٢م.
السَّنَة: 19، العَدَد: 231، شَهْر جمادى الأولى 1447هـ/ تشرين الثاني 2025م.

نُصرةُ المظلومةِ الزهراءِ..

لوحةٌ إيمانيّةٌ ترسمُها المؤسّساتُ الدينيّةُ والمواكبُ الحسينيّةُ

ترسمُ المؤسّساتُ الدينيّةُ والهيئاتُ والمواكبُ الحسينيّةُ الكريمةُ لوحةً إيمانيّةً بعنوان: «نُصرةُ المظلومةِ السيّدةِ فاطمةَ الزهراءِ (عليها السلام)»، لإحياءِ ذكرى شهادتِها في الثالثِ عشرَ من شهرِ جُمادى الأُولى.

ويُواصلُ أصحابُ السَّماحةِ والفضيلةِ، وَكلاءُ ومعتمدو مكتبِ سماحةِ المرجعِ النَّجفيّ المُفدّى (دامَ ظلُّه)، رفعَ وتيرةِ العملِ من أجلِ احتضانِ المُعزّينَ المشاركينَ في إحياءِ هذه الذكرى العظيمة، وتوفيرِ سُبُلِ الخدمةِ الممكنةِ عبرَ هذه المؤسّساتِ الدينيّةِ والهيئاتِ والمواكبِ الحسينيّةِ، من خلالِ إقامةِ موائدِ الإطعامِ، والإشرافِ المباشرِ على تنظيمِ وسائلِ النقلِ للمشاركةِ الفاعلةِ في هذه المسيرةِ المباركة.

خطة لتوفيج المعزين

قسمُ الوكلاءِ والمعتمدينَ خطة متكاملة

استكملَ قسمُ وَكلاءِ ومعتمدي مكتبِ سماحةِ المرجعِ النَّجفيّ (دامَ ظلُّه) استعداداتِه لتفويجِ المُعزّينَ نحوَ المسيرةِ الفاطميّةِ المباركةِ، للمشاركةِ في العزاءِ الفاطميّ السنويّ.

وانطلقتِ الحشودُ الكبيرةُ من المؤمنينَ فجرَ يومِ الأربعاء، للمشاركةِ في العزاءِ الفاطميّ الذي يُقامُ برعايةِ سماحةِ المرجعِ النَّجفيّ (دامَ ظلُّه)، حيثُ سارت هذه الجموعُ المشيَّعةُ نحوَ المرقدِ الطاهرِ لأميرِ المؤمنينَ عليّ بنِ أبي طالبٍ (عليه السلام)، لإحياءِ ذكرى شهادةِ السيّدةِ فاطمةَ الزهراءِ (عليها السلام).

وقد أكملَ القسمُ كافّةَ الإجراءاتِ المتعلّقةَ بتحضيراتِ النقلِ العامِّ والانطلاقِ نحوَ مدينةِ النجفِ الأشرف، بانتظارِ التوجّهِ إلى المرقدِ الطاهرِ _ إن شاءَ اللهُ تعالى _ بعدَ أن أُقيمَ مجلسُ عزاءٍ فاطميّ كبيرٌ أحياهُ سماحةُ السيّدِ البعّاجُ في المكتبِ المركزيّ لسماحةِ المرجعِ (دامَ ظلُّه).

كان لقسمُ الوكلاءِ والمعتمدينَ في مكتبِ سماحةِ المرجعِ الدينيّ الكبيرِ الشيخِ بشيرِ النَّجفيّ (دامَ ظلُّه) جهودٌ كبيرةٌ الإعدادِ والتنسيقِ لإقامةِ المسيرةِ الفاطميَّةِ السنويَّةِ.

وتأتي هذهِ الفعاليَّةُ المباركةُ إحياءً لذكرى شهادةِ السيّدةِ فاطمةَ الزهراءِ (عليها السَّلام)، وَفقَ الرِّوايةِ الثَّانيةِ، وبرعايةٍ مباشرةٍ من سماحةِ المرجعِ النَّجفيّ (دامَ ظلُّه).

وقد رفعَ القسمُ أسمى آياتِ العزاءِ إلى مقامِ الإمامِ الحجَّةِ بنِ الحسنِ (عجَّلَ اللهُ فرَجَه)، وإلى مراجعِ الدِّينِ العظامِ والأمَّةِ الإسلاميَّةِ جمعاء، بهذهِ المناسبةِ الأليمةِ التي تُلهبُ وجدانَ المؤمنينَ حزناً وولاءً.

السَّنَة: 19، العَدَد: 231، شَهْر جمادى الأولى 1447هـ/ تشرين الثاني 2025م.

أبناءُ المرجعِ النَّجفيِّ في بابلَ ومزارِ السيِّدةِ شريفةَ يَستنفرونَ لخدمةِ المُعزِّين

استنفرَ أبناءُ المرجعِ الدينيِّ الكبيرِ، سماحةِ الشيخِ بشيرِ النَّجفيِّ (دامَ ظلُّه)، في محافظةِ بابلَ، بالتعاونِ مع الأمانةِ العامَّةِ لمزارِ السيِّدةِ شريفةَ (عليها السَّلام)، وموكبِ أهالي النَّاصريَّةِ الكرام، جهودَهم لخدمةِ الزائرينَ المشاركينَ في المسيرةِ الفاطميَّةِ السنويَّة.

وواصلتِ الفرقُ الخدميَّةُ تقديمَ الدَّعمِ للمؤمنينَ الوافدينَ من مختلفِ المحافظاتِ، حيثُ تمَّ توزيعُ أكثرَ من (٥٢,٥٠٠) وجبةِ طعامٍ، وتأمينُ أماكنِ الرَّاحةِ والمبيتِ، في إطارِ خطَّةٍ منظَّمةٍ للتفويجِ والمشاركةِ في المسيرةِ السنويَّة، وَفقَ الرِّوايةِ الثَّانية، وبرعايةٍ مباشرةٍ من سماحةِ المرجعِ النَّجفيِّ (دامَ ظلُّه).

ورفعَ أبناءُ المرجعِ النَّجفيِّ أحرَّ التَّعازي إلى مقامِ الإمامِ الحجَّةِ بنِ الحسنِ (عجَّلَ اللهُ فرَجَه)، ومراجعِ الدِّينِ العِظامِ، والأمَّةِ الإسلاميَّةِ جمعاء، بهذهِ المناسبةِ التي تُجسِّدُ الحزنَ الممزوجَ بروحِ الولاءِ والاقتداءِ بسيِّدةِ نساءِ العالمينَ (عليها السَّلام).

تعاونٌ مشترك

لإحياءِ ذكرى شهادةِ السيّدةِ الزهراءِ (عليها السلام) بأفضلِ صورِها

تشرّفت مؤسّسةُ الأنوارِ النجفيّةِ للثقافةِ والتنميةِ، وبالتعاونِ مع لواءِ الخدمةِ الحسينيّةِ في محافظتَي البصرةِ وميسان، بإحياءِ ذكرى شهادةِ السيّدةِ فاطمةَ الزهراءِ (عليها السلام)، إلى جانبِ باقي التجمّعاتِ الحسينيّةِ المباركة.

وقد انطلقتِ القافلةُ المباركةُ من ٢٤ حافلةً، ضمّت أكثرَ من ١٢٠٠ معزٍّ، متوجّهةً صوبَ كربلاءَ المقدّسة، حيثُ أُدّيت مراسمُ الزيارةِ المباركةِ في رحابِ الإمامِ الحسينِ (عليه السلام).

وعقبَ أداءِ الزيارةِ أقامَ اللواءُ محفلًا قرآنيًّا في صحنِ الإمامِ الحسينِ (عليه السلام)، بالتعاونِ مع دارِ القرآنِ الكريمِ في العتبةِ الحسينيّةِ المقدّسة، وقد شهدَ المحفلُ حضورًا غفيرًا ومشاركةً متميّزةً من قرّاءِ محافظتَي البصرةِ وميسان.

كما شاركَ اللواءُ في المسيرةِ السنويّةِ المباركةِ للسيدةِ الزهراءِ (عليها السلام) في النجفِ الأشرف، مُسهمًا في تعزيزِ أجواءِ العزاءِ الفاطميّ، ومُجسّدًا روحَ الولاءِ لأهلِ البيتِ (عليهم السلام).

وفي إطارِ خدماتِه الإنسانيّةِ، قامَ اللواءُ بإعدادِ أكثرَ من ٥٠٠٠ وجبةِ غداءٍ للمعزّينَ، فضلًا عن إشرافِه المباشرِ على توفيرِ السكنِ اللائقِ لهم، بما يضمنُ راحتَهم ويُسهّلُ مشاركتَهم في هذهِ المناسبةِ العظيمة.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٨٢٦) عام ٢٠١٢م.
السَّنَة: 19، العَدَد: 231، شَهْر جمادى الأولى 1447هـ/ تشرين الثاني 2025م.

بحضورٍ حوزويٍّ وعشائريٍّ ورسميٍّ..

مكتب المرجع النجفيّ يُقيم مجلس ترحيمٍ على روح العلّامة نذير الحسين شقيق سماحة المرجع.

أقيم في مكتب سماحة آية الله العظمى المرجع الدينيّ الكبير الشيخ بشير حسين النجفيّ (دام ظلّه) مجلس ترحيمٍ وتلاوة سورة الفاتحة على روح شقيقه الفقيد الشيخ نذير الحسين (رحمه الله)، وسط حضورٍ علمائيٍّ ورسميٍّ واسع.

وشارك في المجلس عددٌ من السادة أعلام الحوزة العلميَّة، وطلبة العلوم الدينيَّة، إلى جانب شيوخ العشائر وجمعٍ من المؤمنين، أعضاء الوفود الرسميَّة قدّموا تعازيهم لسماحة المرجع (دام ظلّه)، معربين عن مواساتهم في هذا المصاب الجلل، وسائلين الله تعالى أن يتغمّد الفقيد بواسع رحمته، ويسكنه فسيح جنّاته.

وعبّر الحضور عن تمنّياتهم لسماحة المرجع (دام ظلّه) بالصبر والسلوان، ودوام الصحّة والعافية، وأن يُمتع المسلمين بطول بقائه، لما يمثّله من مقامٍ علميٍّ ومرجعيٍّ راسخٍ في خدمة الدين والأمّة.

وفدٌ من منتسبي العتبة العبّاسيّة المقدّسة يزور مكتب المرجعِ النَّجفيّ (دام ظلّه).

زار وفدٌ من منتسبي العتبة العبّاسيّة المقدّسة مكتبَ سماحةِ المرجعِ النَّجفيّ (دام ظلّه)، حيث كان في استقبالهم سماحةُ السيّدِ محمّد طاهر الجزائريّ.

وخلال اللقاء قدّم سماحةُ السيّدِ الجزائريّ مجموعةً من التوجيهاتِ القيّمة، مؤكّداً أهميّةَ خدمةِ الزائرين، وعدَّها شرفاً عظيماً ومصدرَ بركةٍ في الدنيا والآخرة، ولا سيّما أنّ الزوّارَ يفدون من مختلفِ بقاعِ العالمِ للتبرّكِ بالمراقدِ الطاهرة.

كما وجَّه سماحتُهُ عدداً من الإرشاداتِ التي ركّزت على الإخلاصِ في العمل، والتحلّي بروحِ التعاونِ والمحبّةِ بين خَدَمةِ الزائرين، سائلاً الله تعالى أن يوفّق الجميعَ لخدمةِ الدِّينِ والمذهبِ وأهلِ البيتِ (عليهم السَّلام).

وفي ختامِ اللقاء، نقل سماحةُ السيّدِ محمّد طاهر الجزائريّ سلامَ وتحياتِ سماحةِ المرجعِ الشيخِ بشير النَّجفيّ (دام ظلّه) إلى الوفدِ الزائر، داعياً لهم بدوامِ التوفيقِ في خدمةِ الزائرين الكرام.

سماحةُ المرجعِ النَّجفيّ (دام ظلّه) يستقبل سفيرَ فنزويلا لدى العراق ويؤكّد أهميّةَ تطويرِ العلاقاتِ الثنائيّة

استقبل سماحةُ المرجعِ النَّجفيُّ (دام ظلّه)، سفيرَ جمهوريّةِ فنزويلا لدى العراق، السيّدَ أرتورو أنيبال كايكوس راميريز، والوفدَ المرافقَ له، وذلك في مكتبِهِ المركزيّ بمدينةِ النَّجفِ الأشرف.

وتحدّث سعادةُ السفيرِ عن التحدّياتِ التي تواجهُ المجتمعَ الدُّوليَّ، ولا سيّما في ظلِّ الظُّروفِ الراهنةِ التي تستدعي تعزيزَ التعاونِ بين الدُّول، دَرءاً لتغييبِ الدَّورِ الأُمَميّ بفعلِ استئثارِ بعضِ الأقطابِ دون غيرِها.

وأكّد سماحةُ المرجعِ (دام ظلّه) أهميّةَ تطويرِ العلاقاتِ الثنائيّةِ بين العراقِ وفنزويلا، خصوصاً في المجالاتِ الاقتصاديّةِ والتجاريّةِ، بما يخدمُ مصالحَ الشَّعبينِ الصَّديقين، مشيراً إلى أنّ التعاونَ القائمَ على الاحترامِ المتبادلِ من شأنِهِ أن يُسهمَ في تحقيقِ التّنميةِ والاستقرار.

وقدّم سعادةُ السفيرِ شكرَهُ واحترامَهُ ومحبّتَهُ لمقامِ المرجعيّةِ الدّينيّةِ، شاكراً حُسنَ الاستقبالِ، وما قدّمهُ سماحةُ المرجعِ (دام ظلّه) من وقتِهِ المبارَك.

السَّنَة: 19، العَدَد: 231، شَهْر جمادى الأولى 1447هـ/ تشرين الثاني 2025م.

مكتب سماحة المرجع النجفيّ (دام ظله) يستقبل زائري العتبات المقدّسة

استقبل مكتب سماحة المرجع الدينيّ الكبير الشيخ بشير النجفيّ (دام ظله) وفوداً من المؤمنين القادمين من جمهوريّة إيران الإسلاميّة، والذين وفدوا من عددٍ من المقاطعات والمحافظات، كلاً على حدة، في إطار زيارتهم للعتبات المقدّسة في العراق.
وقد ضمّت الوفود شخصيّاتٍ أكاديميّةً ومواطنين من مختلف الشرائح الاجتماعيّة، ممّن حرصوا على لقاء سماحة المرجع والاستفادة من توجيهاته الروحيّة والعمليّة.
وكان في استقبالهم فضيلة الشيخ ذاكر، الذي نقل إليهم دعاء وسلام سماحة المرجع النجفيّ (دام ظله)، وأكّد على أهميّة زيارة العراق لما يتمتّع به من مكانةٍ دينيّةٍ فريدةٍ، تحتضن مراقد ستّةٍ من أئمّة أهل البيت (عليهم السلام)، إضافةً إلى المساجد المعظّمة، ومراقد الأنبياء والأولياء الصالحين.
وقدّم الشيخ ذاكر جملةً من الوصايا التي تهمّ الزائرين الكرام، وفي مقدّمتها ضرورة إعداد نموذجٍ للتقييم الذاتيّ والشخصيّ لكلّ فردٍ، ومحاسبة النفس، والسعي لأن يكون المسار المستقبليّ مؤثّراً في المجتمع من خلال العمل الصالح والعطاء المتواصل، بما يضمن قبول الزيارة ونيل الأجر العظيم في الدنيا والآخرة.

معتمد مكتب سماحة المرجع النجفيّ (دام ظله) في محافظة ديالى يوزّع وجبةً غذائيّةً تشمل عدداً من العوائل المتعفّفة في ديالى.

وزّع معتمد مكتب سماحة المرجع النجفيّ (دام ظله) في محافظة ديالى/ الخالص/ حيّ العمال، وجبةً غذائيّةً شملت عدداً من العوائل المتعفّفة.
وقال الشيخ هاشم الشمريّ: "وزّعنا - بفضل الله تعالى - وجبةً غذائيّةً شملت عدداً من الأهالي الذين هم بحاجةٍ إلى تلك المساعدات الغذائيّة، ومن العوائل المعروفة بالتعفّف، وهي بحاجةٍ كبيرةٍ لما يُقدَّم لها في هذا الشأن من مساعداتٍ".
وأشار قائلاً إلى أنَّ المعتمديّة تولي أهميّةً للاعتناء بهذه العوائل التي تحتاج بطبيعة الحال إلى توفير الطعام اللازم لها، لا سيّما في ظلّ ظروفٍ معيشيّةٍ صعبةٍ جدّاً، حيث يتعسّر عليها الشراء وتوفير القوت اليوميّ.
الشمريّ نوّه إلى ضرورة توفير الدعم اللازم لتلك العوائل الكريمة وما تحتاج إليه، والاعتناء بها تنفيذاً لتوجيهات مكتب سماحة المرجع النجفيّ (دام ظله) في هذا الشأن بشكلٍ خاصّ.

معتمد مكتب سماحة المرجع النجفيّ (دام ظله) في محافظة البصرة يزور قسم تربية قضاء المدينة لتعزيز أواصر التعاون.

زار معتمد مكتب سماحة المرجع النجفيّ (دام ظله) في محافظة البصرة/ قضاء المدينة، قسم تربية قضاء المدينة لتعزيز أواصر التعاون لما فيه الصالح العام.
وقال السيّد محمد الجابريّ: «الزيارة جاءت في إطار بحث عددٍ من الملفات المهمّة، ومنها تعزيز سبل التعاون في مجال إقامة البرامج الثقافيّة والدينيّة الهادفة، بما يضمن نشر ثقافةٍ إسلاميّةٍ ووعيٍ وإرشادٍ دينيٍّ في مدارسنا الأكاديميّة».
وأشار قائلاً إلى أنَّ المعتمديّة قد أعدّت برنامجاً تربويّاً دينيّاً يهدف إلى إيصال المعلومة الدينيّة إلى جميع أبنائنا الأعزّاء في كلّ مراحلهم العلميّة، لما لذلك من أهميّةٍ كبيرةٍ في التوعية وأخذ الحيطة والحذر مما يُنشر من استهدافاتٍ واضحةٍ المعالم وأفكارٍ ذات تطرفٍ في مجتمعاتنا الإسلاميّة، وهذا ما نرفضه بكلّ تأكيدٍ.
الجابريّ حيّا الأساتذة الأعزّاء في مديريّة التربية (قسم تربية قضاء المدينة) لما يقدّمونه من جهودٍ كبيرةٍ في مجال الدعم والإسناد من أجل تحقيق أفضل النتائج المرجوّة من هذه البرامج الدينيّة.

معتمد مكتب سماحة المرجع النجفيّ (دام ظله) في محافظة البصرة يشارك في الندوة العلميّة للقرآن الكريم.

شارك معتمد مكتب سماحة المرجع النجفيّ (دام ظله) في محافظة البصرة/ قضاء المدينة، في الندوة العلميّة للقرآن الكريم.
وقال السيّد محمد الجابريّ: «الندوة العلميّة جاءت بالتعاون مع دار القرآن الكريم في العتبة الحسينيّة المقدّسة، لبحث الآيات العلميّة في كتاب الله تعالى، حيث يبرز القرآن الكريم أهميّة البحث العلميّ من خلال دعوته إلى التفكّر والتدبّر في الكون، ورفع مكانة العلم والعلماء، وتقديم حقائق علميّةٍ تتوافق مع ما اكتشفه العلم لاحقاً».
وأشار قائلاً إلى أنَّ تلك البحوث العلميّة تربط بين العلم والدين، وتحفّز على البحث لمعرفة عظمة الخالق وتحقيق التطوّر والرفاهيّة في عالمنا الإنسانيّ. وفي الحقيقة فإنَّ الآيات القرآنيّة ذات الإشارات العلميّة لا حصر لها، وهذه الإشارات التي تلفت النظر إلى الحقائق الكونيّة في السماء والأرض جاءت منسجمةً مع المهمّة الأساسيّة للقرآن الكريم، وهي إخراج الإنسان من الظلمات إلى النور، ومعرفة أنَّ الله سبحانه هو الحقّ الذي يستحقّ العبوديّة.
الجابريّ بيّن أهميّة تلك الندوات والبحوث العلميّة، لأنَّ البحث العلميّ في القرآن يربط بين العلم والدين، وهو طريقٌ للإيمان ومعرفة سنن الله في الكون، كما يُعتبر وسيلةً لتأكيد صدق الرسالة النبويّة في عصرنا الحديث من خلال الإعجاز العلميّ في القرآن.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٨٢٦) عام ٢٠١٢م.
السَّنَة: 19، العَدَد: 231، شَهْر جمادى الأولى 1447هـ/ تشرين الثاني 2025م.

معتمد مكتب سماحة المرجع النجفيّ (دام ظله) في محافظة بغداد يرعى محاضراتٍ في الفقه والأخلاق والعقائد.

رعى معتمد مكتب سماحة المرجع النجفيّ (دام ظله) في محافظة بغداد/ حيّ جميلة/ حسينيّة الأنصار، محاضراتٍ في الفقه والأخلاق والعقائد.
وقال السيّد الدكتور أحمد الياسريّ: «بفضل الله وتوفيقه الدائم، تواصل معتمديّتنا إقامة العديد من الدروس والمحاضرات الدينيّة خلال فترة الصلوات اليوميّة، لتعلّم الأحكام الشرعيّة والأخلاق والعقائد».
وأشار إلى أنَّ الأهميّة التي تأتي من تلك المحاضرات الدينيّة تكمن في ما تقدّمه من أجوبةٍ للعديد من المسائل التي يحتاجها المكلّف، حيث تنشأ لديه فكرةٌ واضحةٌ وتصوّرٌ كبيرٌ في طرح ومعالجة قضاياه الدينيّة أو المعاملاتيّة، بشكلٍ يلبي تساؤلاته الشرعيّة بشكلٍ واضحٍ ومبسّطٍ.
الياسريّ بيّن أنَّ المحاضرات تُعطى بشكلٍ يوميٍّ ومتواصلٍ ضمن برنامجٍ عمليٍّ يراعي جميع الحضور، ولما لمسناه من استجابةٍ كبيرةٍ من أجل طرح المسائل الشرعيّة التي نتوخّى منها إيصال الحكم الشرعيّ بشكلٍ مفهومٍ.

معتمد مكتب سماحة المرجع النجفيّ (دام ظله) في محافظة كربلاء المقدّسة يوزّع السلال الغذائيّة للعوائل المتعفّفة والمحتاجة.

وزّع معتمد مكتب سماحة المرجع النجفيّ (دام ظله) في محافظة كربلاء المقدّسة/ قضاء طويريج/ جامع الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام)، السلال الغذائيّة للعوائل المتعفّفة والمحتاجة.
وقال السيّد قاسم جابر الموسويّ: "وزّعنا بفضل الله تعالى وجباتٍ غذائيّةً لعددٍ من العوائل المتعفّفة والمحتاجة، بالإضافة إلى تزويدها بالملابس والأحذية، وشملت فئة الأيتام والأرامل، كما أشرفنا وبشكلٍ مباشرٍ على عمليّة التوزيع".
وأشار إلى أنَّ أهميّة المساعدات الغذائيّة تتعدّى سدّ حاجة الأسر المستفيدة من الغذاء إلى تحقيق الأمان النفسيّ، والاستفادة من الدخل لتوفير الاحتياجات الأخرى، وهذا ما نعمل عليه لدى المعتمديّة، وهو بكلّ تأكيدٍ ضمن توجيهات مكتب سماحة المرجع النجفيّ (دام ظله).
الموسويّ بيّن ضرورة تعزيز التكافل الاجتماعيّ عبر تشجيع العطاء والتلاحم بين أفراد المجتمع كافة، وذلك من أجل تخفيف الأعباء الاقتصاديّة بمساعدة الأسر محدودة الدخل على تجاوز الأزمات الماليّة، وتوفير الغذاء والاحتياجات الضروريّة لها.

معتمد مكتب المرجع النجفيّ في الديوانيّة يرعى مجالس فاطميّة ويؤكّد أهميّة سيرة الزهراء (عليها السلام)

رعى معتمد مكتب سماحة المرجع النجفيّ (دام ظلّه)، في محافظة الديوانيّة، عدداً من المجالس الفاطميّة التي خُصِّصت لإحياء ذكرى شهادة السيّدة فاطمة الزهراء (عليها السلام).
وخلال المجالس ألقى الشيخ محمّد طهماز الحسناوي كلماتٍ تناول فيها سيرة السيّدة الزهراء (عليها السلام)، وما قدّمته من نموذجٍ فريدٍ في الدفاع عن الإسلام المحمّديّ الأصيل، مؤكّداً أنّ سيرتها تمثّل قدوةً شاملةً للمرأة المسلمة وللبشريّة جمعاء.
وأشار الحسناوي إلى أنّ السيّدة الزهراء (عليها السلام) جسّدت أسمى الصفات الإنسانيّة من عبادةٍ وإخلاصٍ وتضحيةٍ وصبرٍ وعلمٍ، فضلًا عن دورها السياسيّ والاجتماعيّ المؤثّر في نصرة الإسلام وإعلاء قيمه، مبيّناً أنّ سيرتها تُعدّ نموذجاً مثاليّاً يجمع بين أدوارها كابنةٍ وزوجةٍ وأمّ، وبين فعاليتها كإنسانةٍ فاعلةٍ في مجتمعها.
وفي ختام المجالس، قدّم الشيخ الحسناوي تعازيه بحلول الأيّام الفاطميّة وذكرى شهادة السيّدة الزهراء (عليها السلام) إلى مقام الإمام الحجّة بن الحسن (عجّل الله فرجه الشريف)، وإلى مراجع الدين العظام، والأمّة الإسلاميّة جمعاء، بهذه الذكرى الأليمة.

معتمد المرجع النجفيّ في النجف الأشرف يلقي محاضراتٍ فكريّة وعقائديّة في مسجد العقيلة (عليها السلام)

ألقى معتمد مكتب سماحة المرجع النجفيّ (دام ظلّه) في محافظة النجف الأشرف/ قضاء الكوفة العلويّة المقدّسة/ حيّ ميسان، مسجد العقيلة (عليها السلام)، عدداً من المحاضرات الفكريّة والعقائديّة، ضمن سلسلةٍ من اللقاءات الدينيّة التي أُقيمت تزامناً مع الصلوات المكتوبة.
وأوضح الشيخ عليّ الغرباوي أنّ هذه المحاضرات تأتي في إطار استثمار أوقات العبادة لبثّ علوم أهل بيت النبوّة (عليهم السلام)، وطرح المسائل الشرعيّة والعقائديّة بما يتناسب مع الوقت المتاح واحتياجات الحاضرين.
وأشار إلى أنّ هذه اللقاءات تُعدّ وسيلةً أساسيّةً للتفقّه في الدين، وتُسهم في فهم الأحكام الشرعيّة وتطبيقها بصورةٍ صحيحةٍ، كما تحفّز على التفكير النقديّ وتحصيل العلم النافع.
وبيّن الغرباوي أنّ طرح الأسئلة من قبل الحاضرين يدفع إلى البحث في النصوص الشرعيّة، وفهم مقاصد الشريعة، ممّا يُثري الفكر ويوسّع آفاق المعرفة الدينيّة لدى السائلين.

السَّنَة: 19، العَدَد: 231، شَهْر جمادى الأولى 1447هـ/ تشرين الثاني 2025م.

معتمد المرجع النجفيّ في البصرة يشارك في المحفل القرآنيّ العشائريّ الدوليّ

شارك معتمد مكتب سماحة المرجع النجفيّ (دام ظلّه) في محافظة البصرة – قضاء المدينة، في المحفل القرآنيّ العشائريّ الدوليّ المبارك، الذي أُقيم في مضيف آل زيرج بحضور جمعٍ من العلماء والوجهاء والمهتمّين بالشأن القرآنيّ.

وأكّد السيّد محمّد الجابري أنّ هذا المؤتمر يُعدّ من أبرز المؤتمرات العشائريّة التي تهدف إلى تطوير البحوث القرآنيّة، وتعزيز العلاقات العلميّة بين المهتمّين بعلوم القرآن الكريم، مشيراً إلى أنّ الاهتمام المتزايد بالقرآن وعلومه يُعزّز من هويّة الأمّة وانتمائها، ويربطها بحبل الله المتين.

وأضاف أنّ هذا المحفل يمثّل انطلاقةً مباركةً نحو ترسيخ المفاهيم الدينيّة، ومحاربة الانحرافات كالمخدّرات والفساد، والمساهمة في تحقيق السلم الاجتماعيّ من خلال الأعراف الدينيّة والقانونيّة.

وبيّن الحسناوي أهميّة هذه اللقاءات في دعم دور العشائر، وتعزيز مساهمتها في بناء مجتمعٍ متماسكٍ يسوده التعايش السلميّ.

معتمد المرجع النجفيّ في الديوانيّة يواصل زياراته للعشائر العراقيّة الأصيلة

يواصل معتمد مكتب سماحة المرجع النجفيّ (دام ظلّه) في محافظة الديوانيّة، زياراته الميدانيّة إلى العشائر العراقيّة الأصيلة، في إطار برنامج التبليغ الدينيّ ونشر المعارف الإسلاميّة.

وأكّد الشيخ محمّد طهماز الحسناوي أنّ هذه الزيارات تأتي بتوفيقٍ من الله تعالى، وتهدف إلى التواصل المباشر مع أبناء العشائر في مضائفهم الكريمة، لنقل توجيهات المرجعيّة الرشيدة، وتعزيز الوعي الدينيّ، وترسيخ القيم الإسلاميّة الأصيل.

وأشار إلى أنّ المعتمديّة تعتمد برنامجاً دينيّاً متكاملاً لنشر معارف أهل البيت (عليهم السلام)، انطلاقاً من الإيمان بأنّ نشر العلم هو أساس العدالة الاجتماعيّة والتعاون المجتمعيّ، مؤكّداً أنّ العشائر تلعب دوراً محوريّاً في دعم

محاضراتٌ دينيّةٌ في الفقه والأخلاق والعقائد لتلاميذ المدارس الأكاديميّة في ميسان

رعى معتمد مكتب سماحة المرجع النجفيّ (دام ظلّه) في محافظة ميسان/ قضاء المجر الكبير، سلسلةً من المحاضرات الدينيّة في الفقه والأخلاق والعقائد، أُقيمت في متوسطة الشهيد كريم مزعل، واستهدفت تلاميذ المدارس الأكاديميّة.

وأوضح الشيخ بلال صابر الغراوي أنّ هذه المحاضرات تأتي ضمن برنامجٍ توعويٍّ متكاملٍ، يهدف إلى إرشاد الطلبة وتزويدهم بالمعارف الدينيّة، مشيراً إلى أنّ المعتمديّة تعمل بالتعاون مع عددٍ من أصحاب السماحة والفضيلة على رفد المدارس بالمحاضرات والندوات الفكريّة والعلميّة.

وأضاف أنّ البرنامج يركّز على توضيح المفاهيم الدينيّة والعقائديّة والأخلاقيّة، وفق منهج مدرسة أهل البيت (عليهم السلام)، مع التركيز على المسائل الشرعيّة التي تهمّ الطلبة في حياتهم اليوميّة.

وبيّن الغراوي أهميّة هذه المحاضرات في تنمية الوعي الدينيّ لدى الطلبة، ونشر المعارف الإسلاميّة في أوساطهم، بما يعزّز من هويّتهم الإيمانيّة والأخلاقيّة.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٨٢٦) عام ٢٠١٢م.
السَّنَة: 19، العَدَد: 231، شَهْر جمادى الأولى 1447هـ/ تشرين الثاني 2025م.

في ذكرى ولادة السيدة زينب (ع):

مؤسسة الأنوار النجفية ترسم البهجة في قلوب 304 مستفيدين من الأيتام والأرامل

برعاية مؤسسة الأنوار النجفية للتنمية والثقافة، نظّم قسم «أيتامنا» برنامجاً ترفيهياً مميزاً احتفاءً بولادة السيدة زينب (عليها السلام)، وذلك في محافظة النجف الأشرف، وسط أجواء غمرتها مشاعر الفرح والرحمة والمحبة.

شارك في الفعالية ٢٣٠ يتيمًا برفقة أمهاتهم الأرامل، ليبلغ عدد المستفيدين الإجمالي ٣٠٤ أشخاص. وقد استُهلّ البرنامج بفقرة ترفيهية للأطفال في مدينة الألعاب «مرح سيتي»، أعقبتها وجبة عشاء جماعية في مطعم «بيتزا بيتزا»، خُصّصت لهذه المناسبة المباركة.

وتخللت الفعالية فقرات إنشادية وأهازيج عبّرت عن البهجة بولادة عقيلة الطالبيين، وأضفت على المكان روحًا من الأنس والسرور، لا سيما في نفوس الأطفال الذين وجدوا في هذه المناسبة متنفسًا للفرح والاحتفاء.

واختُتم البرنامج بتوزيع الهدايا والحلوى على جميع المشاركين، في مشهد إنساني يُجسّد روح الكرم والفرح الجماعي.

لقد حملت هذه الفعالية في طياتها رسالةً إنسانية سامية، مفادها أن رعاية الأيتام ليست مجرد واجبٍ اجتماعيٍ، بل هي تجسيدٌ حيٌّ للحب والرحمة، وفرح يُزرع في قلوب صغيرة تستحق الأمان والسعادة.

219 مليون دينار عراقيّ توزّع على 5440 يتيماً في النَّجف ضمن كفالات شهر تشرين الأوّل

أطلقت مؤسّسة الأنوار النجفيَّة للتنمية والثقافة، وبرعاية المكتب المركزيّ لسماحة المرجع الدينيّ الكبير الشيخ بشير حسين النجفيّ (دام ظلّه)، حملة توزيع الكفالات الشهريَّة للأيتام لشهر تشرين الأوّل ٢٠٢٥م، يأتي ذلك ضمن مشروعها الإنسانيّ الدائم لدعم العوائل المتعفّفة في العراق.

وقد جرى التوزيع في مقرّ المؤسّسة الكائن بمحافظة النجف الأشرف، خلال الفترة الممتدّة من ٢١ وحتى ٢٨ تشرين الأوّل الجاري، وشمل (٥٤٤٠) يتيماً من مختلف المحافظات العراقيَّة، في خطوة تعبّر عن التزام المؤسّسة برسالتها الاجتماعيَّة والإنسانيَّة في رعاية الفئات الأشدّ حاجة.

وبلغت مبالغ الكفالات الموزّعة لهذا الشهر (٢١٩,٨٣٠,٠٠٠ دينار عراقيّ)، وقدّمت على شكل رواتب شهريَّةٍ فرديَّةٍ لكلّ يتيم وفق قاعدة بياناتٍ دقيقةٍ يشرف عليها قسم "أيتامنا" في المؤسّسة، بما يضمن وصول الدعم إلى مستحقّيه بشفافيَّة وانتظام.

وأكّدت إدارة المؤسّسة أنّ هذه المبادرة تأتي في سياق رؤيتها الاستراتيجيَّة لتعزيز التكافل الاجتماعيّ، وتوفير الحدّ الأدنى من الاستقرار الماليّ والتربويّ للأطفال الأيتام، بما يسهم في دعم مسيرتهم التعليميَّة، ويخفّف من أعباء الحياة عن كاهل الأرامل والعوائل المتعفّفة.

العفاف الزينبيّ

نعم إنها ربيبة بيت النبوّة، وسليلة الإمامة، عاشت يظلّلها العفاف من كلّ طرف، ويطوّقها الشرفُ من كلّ جهة.. قال يحيى المازنيّ:

كنتُ في جوار أمير المؤمنين (عليه السّلام) مدّةً مديدة، وبالقرب من البيت الذي تسكنه زينب ابنته، فوالله ما رأيتُ لها شخصاً، ولا سمعتُ لها صوتاً، وكانت إذا أرادت الخروج لزيارة جدّها رسول الله صلّى الله عليه وآله تخرج ليلاً، والحسنُ عن يمينها، والحسين عن شمالها، وأمير المؤمنين أمامها، فإذا قربت من القبر الشريف سبقها أمير المؤمنين فأخمد ضوء القناديل، فسأله الحسنُ مرّة عن ذلك، فقال: أخشى أن ينظر أحد إلى شخص أختك زينب.

فإذا كان (سلام الله عليها) قد خرجت إلى كربلاء مع الركب الحسيني المجاهد؛ فإنّما خرجت لضرورة اقتضتها مصلحة الدين؛ لتشاطر إمامها الحسين عليه السّلام نهضته وثورته، وإلاّ فإنّ السبي كان من النوائب التي لا تُطاق، والنوازل التي تتزلزل منها الجبال بعد فاجعة الطفّ بأحداثها المؤلمة، وقد تحمّلتها زينب لتُكمل ما شرع به سيّدُ الشهداء عليه السّلام، فخطبت ـ وهي الخَفِرة ـ في أهل الكوفة، وفي مجلس عبيدالله بن زياد، وفي قصر يزيد، لتكشف الحقائق، وتبصّر الناس، وتعيد الأمّة الضالّة إلى طريق الهداية، وإلاّ فإنّ الأمر كما حكاه الشاعر:

وانّ مِنْ أدهى الرزايا السُودِ
وقوفُها بين يدَي يزيدِ
أتُؤسَرُ الحرّةُ من آل العبا
عند طليقها فيا للعَجَبا

ولذا قالت زينب عليها السّلام ليزيد في مجلس قصره:

ولئنْ جرّتْ عليَّ الدواهي مخاطبتَك، إنّي لأستصغرُ قَدْرك، وأستعظمُ تقريعك، واستكثر توبيخك، لكنّ العيون عبرى، والصدور حرّى.

إنّها المصيبةُ الكبرى التي يقول فيها أحد الأدباء في رثاء سيّد الشهداء عليه السّلام:

له مصائبٌ تكلّ الألسنُ
أعظمُها رُزْءاً على الإسلامِ
وأفظعُ الخطوب والدواهي
ولدغُ حيّةٍ لها بريقِها
عنها، فكيف شاهدتْها الأعينُ
سبْيُ ذراري سيّد الأنامِ

عبادة السيدة الحوراء زينب (عليها السلام):

سموّ روحي في ذروة المحنة

العبادة هداية ربانية يختصّ الله بها عباده المخلصين، فيمنحهم الجدّ في خشيته، والدوام في الاتصال بخدمته، حتى يسرحوا إليه في ميادين السابقين، ويسرعوا في دروب المبادرين، فتغدو أعمالهم وأورادهم وردًا واحدًا، وحالهم في خدمته سرمدًا، فتلهج ألسنتهم بذكره، وتتيّم قلوبهم بحبّه.

وكانت سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء (صلوات الله عليها) من أولئك الصفوة، وتلتها في هذا المقام الرفيع ابنتها السيدة الحوراء زينب (سلام الله عليها)، التي عُرفت بعبادتها الدائمة، فكانت تؤدي نوافل الليل كاملة في أوقاتها، حتى في أشدّ اللحظات وأقساها. وقد ورد عن الإمام الحسين (عليه السلام) أنه قال لها عند وداعه الأخير يوم عاشوراء: «يا أختاه، لا تنسيني في نافلة الليل»، فصدق ظنه، وصدقت هي، طاعةً لله تعالى، فلم تترك تهجّدها حتى في ليلة الحادي عشر من المحرم، وأجساد أهلها مضرجة بالدماء إلى جانبها، فصلّت من جلوس لما أصابها من هول المصاب، كما روى الإمام علي بن الحسين (عليه السلام).

وفي طريق السبي لم تنقطع عن تهجّدها وقيامها، رغم ما نزل بها من المصائب والمحن. يقول الإمام زين العابدين (عليه السلام): «إن عمّتي زينب، مع تلك المصائب والمحن النازلة بها في طريقنا إلى الشام، ما تركت نوافلها الليلية».

كما رُوي عنه (عليه السلام) قوله: «إن عمّتي زينب كانت تؤدي صلواتها من قيام: الفرائض والنوافل، عند سير القوم بنا من الكوفة إلى الشام، وفي بعض المنازل كانت تصلي من جلوس. فسألتها عن سبب ذلك، فقالت: أُصلّي من جلوس لشدة الجوع والضعف منذ ثلاث ليالٍ؛ لأنّها كانت تقسّم نصيبها من الطعام على الأطفال، إذ كان القوم يدفعون لكل واحد منّا رغيفًا من الخبز في اليوم والليلة».

هكذا تجلّت عبادة السيدة زينب (عليها السلام) في أسمى صورها، عبادة ممزوجة بالصبر والتضحية، ومرتبطة ارتباطًا وثيقًا بالوعي الرسالي، لتكون قدوة خالدة في الثبات على الحق، والارتباط الوثيق بالله، حتى في أحلك الظروف.

السَّنَة: 19، العَدَد: 231، شَهْر جمادى الأولى 1447هـ/ تشرين الثاني 2025م.

فصاحة السيدة زينب عليها السلام

إذا كانت النصوص الأدبية لا تتعدّى حدود الوصف والمحسّنات البديعية، ويكاد الكثير منها يخلو من المحتوى الرفيع والمعنى الشامخ والفكرة الراشدة، فيبدو فارغاً من الذوق أحياناً، فإنّ بيانات أهل البيت عليهم السّلام ـ فضلاً عن بلاغتها وعلوّ فصاحتها ـ قد تضمّنت المعاني الجليلة من الاعتقادات الحقّة والوصايا الأخلاقية، والدعوات الموجّهة إلى الخير والجهاد، معبّرة عن أهداف الشريعة، وعن شجاعة المتحدّثين بها. فمن أحاديث المصطفى صلّى الله عليه وآله وسلّم في مكّة المكرّمة، وخطب أمير المؤمنين عليه السّلام، وخطبَتي مولاتنا فاطمة عليها السّلام.. إلى خطب إمامنا الحسن وإمامنا الحسين سلام الله عليهما.. تأتي هذه السلسلة الشريفة لتُعرب عن حكم الإسلام في صِيَغ هُنّ غُرر الحكم ولوامعُه، ودرر الكَلِم وجوامعُه. وزينب العقيلة عليها السّلام هي وريثة هذا البيت الطاهر، حتّى جاء في إحدى زياراتها:

السلام على المولودة في معقل العصمة والتُّقى، ومهبط الوحي والهُدى، والموروثة عظيمَ الفضل والندى. سلام على المرأة الصالحة، والمجاهدة الناصحة، والحرّة الأبيّة، واللّبوة الطالبية، والمعجزة المحمّدية، والذخيرة الحيدرية، والوديعة الفاطمية.

قال الشيخ جعفر النقديّ رضوان الله تعالى عليه:

"في الطراز المُذهَّب، عن ناسخ التواريخ أنّه قال: من معجزات رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم أنّه كان يضع لسانه في فم أولاد فاطمة الرضّع فيُغنيهم عن اللبن. قال: والأولاد الرضّع يشمل الذكور والإناث، فزينب وأمّ كلثوم تشاركان الحسنَين عليهما السّلام في هذه الفضيلة".

ومن المعلوم أنَّ من الْتَقَمَ لسانَ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ـ عقلِ العقول ووارثِ علوم الأولين والآخرين ـ وارتوى بمصّه، كيف يحصل على المراتب العالية، وكيف يأخذ مقامات العلم والشرف.

كانت فصاحة سيدتنا زينب تجمع ـ إلى قوّة العبارة وحسن الأسلوب ـ عنصرين شريفين: المعرفة والشجاعة، لذا هيمنت كلماتُها على السامعين وجعلتهم حيارى بمَ يُجيبون، والأمثلة في ذلك وافرة.

قال حذيم الأسدي:

"لم أرَ واللهِ خَفِرةً قطّ أنطقَ منها، كأنّها تنطق وتُفْرغ عن لسان عليّ عليه السّلام، وقد أشارت إلى الناس (أي أهل الكوفة بعد فاجعة كربلاء وقد جيء بها سبيّة) بأن أنصتوا، فارتدّت الأنفاس، وسكنت الأجراس".

ثمّ قالت:

"أما بعدُ يا أهل الكوفة، يا أهل الختل، والغدر، والخذل، أتبكون.. فلا رقأت العبرة، ولا هدأت الزفرة.. هل فيكم إلاّ الصلف، والعجب، والشنف، والكذب، وملق الإماء، وغمز الأعداء... قد ذهبتم بعارها، ومُنيتُم بشَنارها، ولن ترحضوها أبداً، وأنّى ترحضون قتلَ سليل خاتم النبوة، ومعدن الرسالة، وسيّد شباب أهل الجنة، وملاذ حربكم، ومعاذ حزبكم؟! أتدرون ـ وَيْلَكم ـ أيَّ كبِدٍ لمحمّد صلّى الله عليه وآله فريتُم؟ وأيَّ حُرمة له هتكتم؟ وأيَّ دم له سفكتم؟! لقد جئتم بها شوهاءَ صلعاء، عنقاءَ سوداء، فقماء خرقاء..".

ثمّ أنشأت تقول:

ماذا تقولون إذ قال النبيُّ لكم
بأهلِ بيتي وأولادي وتكرمتي
ما كان ذاك جزائي إذ نصحتُ لكم
ماذا صنعتم وأنتم آخر الأممِ
منهم أُسارى ومنهم ضُرِّجوا بدمِ
أن تُخْلفوني بسوءٍ في ذوي رَحِمي

قال حذيم: "فرأيت الناس حيارى قد ردّوا أيديَهم في أفواههم"، فالتفتُّ إلى شيخ في جانبي يبكي وقد اخضلّت لحيته من البكاء وهو يقول:

بأبي وأمي، كهولُهم خير كهول، ونساؤُهم خيرُ نساء، وشبابهم خير شباب، ونسلُهم نسل كريم، وفضلهم فضل عظيم.

ثمّ أنشد:

كهولُكم خيرُ الكهول، ونسلُكم
إذا عُدّ نسلٌ لا يبور ولا يخزى

وحين جيء بالسبايا إلى قصر ابن زياد أخذ يستعرض عائلة رسول الله (صلّى الله عليه وآله) بالسؤال عن أفرادها، ثمّ سأل: مَن هذه المنحازة عن النساء؟

فقيل: زينب بنتُ عليّ، فقال: الحمد لله الذي فضحكم وقتلكم، وأكذب أُحدوثتكم. فأجابته (سلام الله عليها): "الحمدُ لله الذي أكرمنا بنبيه محمّد (صلّى الله عليه وآله)، وطهّرنا من الرجس تطهيراً، إنّما يُفتَضح الفاسق، ويكذب الفاجر، وهو غيرنا.

قال ابن زياد: كيف رأيتِ فِعلَ الله بأهل بيتك؟

قالت: ما رأيت إلاّ جميلاً، هؤلاء قوم كتب الله عليهم القتلَ فبرزوا إلى مضاجعهم، وسيجمع الله بينك وبينهم فتُحاجَّ وتُخاصَم، فانظر لمن الفلج يومئذٍ، ثكلتك أمك يا بن مرجانة.

فغضب ابن زياد واستشاط من كلامها معه في ذلك المحتشد.

وحينما جيء بالسبايا إلى الشام، وأُدخلن إلى قصر يزيد.. سمعت زينب عليها السّلام يزيد يتمثّل بأبيات ابن الزِّبَعرى:

لَعبتْ هاشمُ بالمُلْكِ فلا
خبرٌ جاء ولا وحيٌ نزلْ
لستُ من خِنْدَفَ إنْ لم أنتقمْ
من بني أحمدَ ما كان فعلْ

فانبرت له العقيلة زينب (عليها السّلام) وألقت خطبتها المعروفة في مجلسه، وكان منها:

أمِن العدل يا بن الطلقاء.. تخديرُك حرائرَك وإماءَك، وسوقُك بنات رسول الله سبايا؟!.. وكيف يُرتجى مراقبة مَن لَفَظَ فوه أكبادَ الأزكياء، ونبت لحمُه من دماء الشهداء؟.. فوالله ما فريتَ إلاّ جِلْدَك، ولا حززتَ إلاّ لحمك، ولَتَرِدنّ على رسول الله صلّى الله عليه وآله بما تحمَّلت من سفك دماء ذرّيته، وانتهكت من حرمته في عترته ولُحمته.. ألا فالعجبُ كلّ العجب لقتل حزب الله النجباء، بحزب الشيطان الطلقاء... فكد كيدك، واسع سعيك، وناصب جهدك، فوالله لا تمحو ذِكرَنا، ولا تُميتُ وحينا، ولا يُرحَض عنك عارها، وهل رأيك إلاّ فَنَد، وأيامك إلاّ عدد، وجمعك إلاّ بَدَد، يوم ينادي المنادي: ألا لعنة الله على الظالمين.

فقال يزيد:

يا صيحةً تُحمَدُ من صوائحِ
ما أهونَ النَّوحَ على النوائحِ

فانبرت له العقيلة زينب (عليها السّلام) وألقت خطبتها المعروفة في مجلسه، وكان منها:

أمِن العدل يا بن الطلقاء.. تخديرُك حرائرَك وإماءَك، وسوقُك بنات رسول الله سبايا؟!.. وكيف يُرتجى مراقبة مَن لَفَظَ فوه أكبادَ الأزكياء، ونبت لحمُه من دماء الشهداء؟.. فوالله ما فريتَ إلاّ جِلْدَك، ولا حززتَ إلاّ لحمك، ولَتَرِدنّ على رسول الله صلّى الله عليه وآله بما تحمَّلت من سفك دماء ذرّيته، وانتهكت من حرمته في عترته ولُحمته.. ألا فالعجبُ كلّ العجب لقتل حزب الله النجباء، بحزب الشيطان الطلقاء... فكد كيدك، واسع سعيك، وناصب جهدك، فوالله لا تمحو ذِكرَنا، ولا تُميتُ وحينا، ولا يُرحَض عنك عارها، وهل رأيك إلاّ فَنَد، وأيامك إلاّ عدد، وجمعك إلاّ بَدَد، يوم ينادي المنادي: ألا لعنة الله على الظالمين.

فقال يزيد:

يا صيحةً تُحمَدُ من صوائحِ
ما أهونَ النَّوحَ على النوائحِ

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٨٢٦) عام ٢٠١٢م.
السَّنَة: 19، العَدَد: 231، شَهْر جمادى الأولى 1447هـ/ تشرين الثاني 2025م.

س: كيف دفن أمير المؤمنين علي(عليه السلام) مولاتنا فاطمة الزهراء (عليها السلام) سرًّا؟ وما الحكمة من ذلك؟

بِاسْمِهِ سُبْحَانَهُ: لما علم الناس بموت الزهراء (عليها السلام) تجمعوا عند بيت علي (عليه السلام) بقلوب حزينة، ونفوس متألمة لوفاة بضعة الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله)، منتظرين خروج جنازتها (عليها السلام)، غير أن الصحابي الجليل أبا ذر الغفاري خرج إلى الناس وقال للمجتمعين: انصرفوا، فإنه قد أُخّر دفن بنت الرسول (صلى الله عليه وآله) في هذه العشية، فانصرف الناس بعد ذلك. [المصدر: الفتال النيسابوري، روضة الواعظين/ ج: ١، ص: ١٥١، المجلسي، بحار الأنوار/ ج: ٤٣، ص: ١٩٢، وما بعدها، عباس القمي، وقائع الأيام/ ص: ٢٧٦]

فلما جنَّ الليل وهدأت الأصوات وخلت الطرقات، وأسدل الليل ستاره على الناس خرج أمير المؤمنين ومعه الحسن والحسين (عليهم السلام) وعمار والمقداد والزبير وسلمان وبريدة ونفر من بني هاشم بالجنازة، بعد أن صلوا عليها، فدفنوها ثُمَّ قام أمير المؤمنين (عليه السلام) بتسوية القبر الشريف، وأنشأ قبوراً وهمية قيل: ثلاثة، وقيل: سبعة، وقيل: أربعون قبراً.

وليس المهم معرفة العدد بقدر معرفتنا أن أمير المؤمنين (عليه السلام) قد أفلح في خطته في إخفاء قبر الصديقة الطاهرة (عليها السلام) بناء على وصيتها له. [المصدر: أمالي المفيد/ ص: ٢٨١، ح: ٧. وأمالي الطوسي/ ص: ١٠٧ ، ح: ١]

أما ما الحكمة من إخفاء قبرها فقد أجاب أمير المؤمنين (عليه السلام) حينما سئل عن علة دفن الزهراء فاطمة (عليها السلام) ليلاً؟ فقال (عليه السلام): >إِنَّهَا كَانَتْ سَاخِطَةً عَلَى قَوْمٍ كَرِهَتْ حُضُورَهُمْ جَنَازَتَهَا، وَحَرَامٌ عَلَى مَنْ يَتَوَلاَّهُمْ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ وُلْدِهَا، [المصدر: الشيخ الصدوق، الأمالي/ ص: ٧٥٦.] ولعلنا لا نغالي إذا قلنا: إن سرَّ دفنها ليلاً وإخفاء قبرها كان لأجل التعبير الواقعي والحقيقي عن جسامة الأحداث التي تجرعتها بضعة رسول الله (صلى الله عليه وآله) ممن ظلمها .

س: كيف استطاعت فاطمة الزهراء (عليها السلام) أن تخرج من بيتها إلى المسجد لتلقي خطبتها المشهورة، مع أن الأخبار تشير إلى كسر ضلعها وإسقاط جنينها، ناهيك عن الضرب والرفس الذي تعرضت له مولاتنا؟ أفيدونا جزاكم الله خيراً.

بِاسْمِهِ سُبْحَانَهُ: حادثة إسقاط الجنين وكسر ضلع الزهراء (عليها السلام) والضرب بالسوط والرفس والممارسات التي ظهرت من الفئة الضالة المنقلبة على أعقابها تجاه بضعة الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) وزوجة وصيه وخليفته بالنص والتخصيص كقطرة في بحر المخاطر والتجاوزات على حق المنصب الإلهي الذي استلب من أمير المؤمنين علي (عليه السلام). واعلم أن ما حدث للأمة الإسلامية من انحراف خطير عن المحجة البيضاء والصراط السوي لهو أشد خطراً مما حدث لمولاتنا فاطمة (عليها السلام) روحي لها الفداء.

وهل فاطمة الزهراء (عليها السلام) إلا مشروع تضحية لأجل المحافظة على شريعة أبيها (صلى الله عليه وآله) التي أعطاها كل ما يملك؟ فكان جزاؤه من الله (عزَّ وجلَّ) هذه الآية: (قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى)[الشورى/ ٢٣]، وكان جزاؤه من القوم أن حرقوا دار النبوّة والإمامة، واعتدوا على التي دارت عليها القرون الأولى.

فكان أمام الزهراء (عليها السلام) أمران:

إما أن تقعد في بيتها، والعذر موفور في تراجع صحتها العامة، وفيها مقتل علي بن أبي طالب (عليه السلام)، بل قل: وأد الإسلام في رمال الجزيرة العربية.

وإما أن تخرج رغم المعاناة والألم؛ لإنقاذ أمير المؤمنين (عليه السلام) من مخالب عسلان الفلا، وبذلك تحفظ الدين وسنة أبيها سيد المرسلين (صلى الله عليه وآله).

وبين هذه وتلك يتناسى الإنسان همومه وآلامه وضعفه.. وغير ذلك، فيشتد العزم عنده، وتتضاعف القوة ويتصلب العود، ويتصاعد الإصرار، فالقضية على شفير أمرين:

فإما أن يُترَك_ بالبناء للمجهول _ القوم الضالون، وبه تمحى معالم الدين، أَو الوقوف أمام طغيانهم ولو إلى حين؛ كيما تنفرج الغمة، فعند الصباح يحمد القوم السّرى.

س: ما هي منزلة سيدتنا فاطمة الزهراء (عليها السلام) عند الله، وعند أبيها رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وعند زوجها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)؟

بِاسْمِهِ سُبْحَانَهُ: أما منزلتها عند الله، فإن مقياس قرب المخلوق من خالقه متعلق بالتقوى؛ بدلالة قوله تعالى: (إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ)[الجرات/ ١٣]، فكلما ارتقى الإنسان درجة من درجات مرقاة التقوى كلما كان قريباً منه سبحانه، حتى يبلغ الكمال المنشود، والناظر إلى سيرة الزهراء(عليها السلام) يلمس أن حياتها كلها لم تخرج عن المحراب، وأن حياتها بكل تفاصيلها محراب للعبادة الخالصة، قياماً وقعوداً وركوعاً وسجوداً.

وقد شهد لها الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) بمنزلة الكمال في قوله: >كمل من الرجال كثير، ولم يكمل من النساء إلا أربع: آسية بنت مزاحم امرأة فرعون، ومريم بنت عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد (صلى الله عليه وآله)<. [المصدر: مجمع البيان/ ج: ١٠، ص: ٤٨٠، وأورد الصدوق بلفظ قريب. ج:١، ص: ٩٦] وفي حديث آخر بسنده عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): >خير نساء العالمين مريم بنت عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد (صلى الله عليه وآله) وآسية امرأة فرعون<. [المصدر: مجمع البيان/ ج: ١٠، ص: ٤٨٠، وأورد الصدوق بلفظ قريب/ ج:١، ص: ٩٦]

قال الآلوسي: والذي أميل إليه أن فاطمة البتول (عليها السلام) أفضل النساء المتقدمات والمتأخرات، من حيث إنها بضعة رسول الله (صلى الله عليه وآله)، بل ومن حيثيات أُخر أيضاً. [المصادر: ابن حجر العسقلاني، فتح الباري بشرح صحيح البخاري/ ج: ٦، ص: ٥٤٢_٥٤٣، وص: ٥٤٦، وج: ٧ ص: ١٧٣، وعبد الرؤوف المناوي، كتاب إتحاف السائل بما لفاطمة من المناقب والفضائل/ ص: ٨٥، وتفسير روح المعاني، الآلوسي/ ج: ٣، ص: ١٥٥، في تفسير الآية: ٤٢ من سورة آل عمران].

وقد سئل الإمام السبكي عن هذه المسألة فقال: الذي نختاره أن فاطمة (عليها السلام) بنت محمد (صلى الله عليه وآله) أفضل، ثُمَّ أمها (عليها السلام).... إلخ. [المصدر: روح المعاني، الآلوسي/ ج: ٣، ص: ١٥٥و ١٥٦].

ومن دلائل عظمة منزلة الزهراء (عليها السلام) كونها مخلوقة قبل الكائنات في عالم النور، وأنها في رتبة النبي (صلى الله عليه وآله) دون النبوّة، كما أنها ترجمان المشيئة الإلهية، وهي بعد كل ذلك حجة على جميع الكائنات. إذن فاطمة (عليها السلام) هي مثال المرأة التي يريدها الله (عزَّ وجلَّ)، ومن البداهة أن الله تعالى لا يريد إلا من كان كاملاً خالياً من النواقص والأدران.

وإليك شاهداً واحداً يكفيك لمعرفة منزلة فاطمة (عليها السلام) عند الله، وإلا فالمصادر المؤلفة من قبل المسلمين على اختلاف مذاهبهم، والمستشرقين على تنوع آرائهم كافية وافية لإبراز منزلة الزهراء (عليها السلام) عند الخالق والمخلوق، فقد ورد في كتاب إحقاق الحق ما نصه: >محمد بن أبي الفوارس في الأربعين: عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنه قال: لمّا خلق الله إبراهيم (عليه السلام) كشف الله (عزَّ وجلَّ) عن بصره، فنظر إلى جانب العرش نوراً فقال: إلهي وسيدي، ما هذا النور؟ قال: يا إبراهيم، هذا نور محمد (صلى الله عليه وآله) صفوتي، فقال: إلهي وسيدي، أرى نوراً إلى جانبه، قال: يا إبراهيم، هذا نور علي (عليه السلام) ناصر ديني، قال: يا إلهي وسيدي، أرى نوراً يلي النورين، قال: يا إبراهيم، هذا نور فاطمة (عليها السلام) تلي أباها وبعلها، فطمت بها محبيها من النار...<. [المصادر: إحقاق الحق وإزهاق الباطل، نور الله التوستري/ ج: ١٣، ص: ٥٩. وانظر: السيد هاشم البحراني، مدينة المعاجز/ ج: ٤، ص: ٣٧، والروضة في فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام)، لشاذان بن جبرئيل القمي/ ص: ١٨٦].

أما سؤالك عن منزلتها عند أبيها رسول الله (صلى الله

السَّنَة: 19، العَدَد: 231، شَهْر جمادى الأولى 1447هـ/ تشرين الثاني 2025م.

عليه وآلـه) فالأحاديث الصادرة عنه بحقها كثيرة جداً، بحيث شغلت مساحة واسعة لهذا العنوان، ونحن اختصاراً سنورد لك بعضاً منها، وربما نسلط الضوء على واحد منها؛ ليكشف لك عن منزلة الزهراء (عليها السلام) عند أشرف المخلوقات وسيدها على الإطلاق.

قال (صلى الله عليه وآله): >فاطمة (عليها السلام) سيدة نساء العالمين<. [المصدر: مشكل الآثار، الطحاوي/ ج: ١، ص: ٤٨. وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد/ ج: ٩، ص: ١٩٣. وأبو نعيم في حلية الأولياء/ ج: ٢، ص:٣٩.].

وقال (صلى الله عليه وآله): >إنَّ الله ليغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها<. [المصدر: كنز العمال/ ج: ١٢، ص: ١١١ ، ومستدرك الصحيحين/ ج: ٣، ص:١٥٤. وميزان الاعتدال/ ج: ١، ص: ٥٣٥].

وقال (صلى الله عليه وآله): >فاطمة (عليها السلام) بضعة مني، من آذاها فقد آذاني، ومن أحبها فقد أحبني<. [الصواعق المحرقة/ ص: ٢٨٩، والإمامة والسياسة/ ص: ٣١، وكنز العمال/ ج: ١٢، ص:١١١. وصحيح مسلم/ كتاب: فضائل الصحابة].

وفي حديث طويل عن الصادق (عليه السلام) في ذكر دخول الأول والثاني على فاطمة (عليها السلام) في مرضها بإذن علي (عليه السلام) لعيادتها والاعتذار منها: >فلما وقع بصرهما على فاطمة (عليها السلام) سلّما عليها، فلم ترّد عليهما، وحوّلت وجهها عنهما، فتحولا واستقبلا وجهها حتى فعلت ذلك مراراً...

فالتفت إلى عليّ (عليه السلام) وقالت: إني لا أكلمهما من رأسي كلمة حتى ألقى ربي...<. [الصدوق، علل الشرايع/ الباب : ١٤٨، ص: ١٨٧، الإصفهاني، عبد الله البحراني، عوالم العلوم والمعارف والأحوال من الآيات والأخبار والأقوال/ ج:١١، ص: ٨٨٧].

لقد عاشت فاطمة (عليها السلام) موفورة الدلال، منزهة الشمائل، ترصدها عين أبيها (صلى الله عليه وآله) لتشرب العطف والحنان منها، كأنها خرخار الكوثر الذي لا ينضب.

>وغرقت فاطمة (عليها السلام) في حضن أبيها (صلى الله عليه وآله)، بين ذراعيه، وتحت عينيه يشمها كأنها السوسنة، يضمها كأنها الشوق، يعانقها كأنها الحنين، يلثمها كأنها البراءة<.[فاطمة الزهراء وتر في غمد/ ص: ٩٢].

ولولا فاطمة (عليها السلام) لم يُعرف المنافقون _الذين نقضوا الخلافة_ بالحجج التي ألقتها، كأنها الشمس التي تكشف الحندس عند مرور أشعتها عليه.

ولولا فاطمة (عليها السلام) لما بقيت للنبوة بقية، فحياتها امتداد لحياة أبيها، وأهدافها استمرار لأهداف أبيها (صلى الله عليه وآله)، وقد أشار إلى ذلك أمير المؤمنين (عليه السلام) قائلاً: >يا ابنة الصفوة وبقيّة النبوّة<، لقد كانت الدرع الحامي لدين محمد (صلى الله عليه وآله) في فترة عزَّ فيها الناصر، واستفحل فيها القاصر، واستنمر فيها المقصر _بعد أن أَمِنوا سطوة عليّ (عليه السلام)؛ لعهد عهده له رسول الله (صلى الله عليه وآله) _ فكانت صرخة الرفض التي أطلقتها قد هزت مقاعد الغاصبين، وما زالت إلى اليوم، وستبقى تزلزل الأرض من تحت أقدام اللاهفين إلى الرياسة والزعامة من دون وجه حق.

وأما منزلتها (عليها السلام) عند زوجها أمير المؤمنين عليّ (عليه السلام) فإن التاريخ يرسم لنا صورة بهية عنهما، إذ لم تكن حياتهما حياة رجل وامرأة عاشا ضمن نظام عرفي تقليدي، إنما كانا أنموذجاً خاصاً انفردا به دون غيرهما من سائر البشر، وانفردت الزهراء (عليها السلام) بعلاقتها مع زوجها دون ذوات الأحمال من النساء، فقد كانت الأم والرفيقة والشقيقة، رسمت خطوط حياتها بما تعلمته من أبيها رسول الله (صلى الله عليه وآله).

قالا: اللهم نعم، قالت (عليها السلام): الحمد لله.. ثُمَّ قالت: اللهم إني أُشهدك _فاشهدوا يا من حضرني_ أنهما قد آذياني في حياتي وعند موتي، والله لا أكلمكما من رأسي حتى ألقى ربي...<. [الصدوق، علل الشرايع/ الباب : ١٤٨، ص: ١٨٧، الإصفهاني، عبد الله البحراني، عوالم العلوم والمعارف والأحوال من الآيات والأخبار والأقوال/ ج:١١، ص: ٨٨٧].

لقد عاشت فاطمة (عليها السلام) موفورة الدلال، منزهة الشمائل، ترصدها عين أبيها (صلى الله عليه وآله) لتشرب العطف والحنان منها، كأنها خرخار الكوثر الذي لا ينضب.

>وغرقت فاطمة (عليها السلام) في حضن أبيها (صلى الله عليه وآله)، بين ذراعيه، وتحت عينيه يشمها كأنها السوسنة، يضمها كأنها الشوق، يعانقها كأنها الحنين، يلثمها كأنها البراءة<.[فاطمة الزهراء وتر في غمد/ ص: ٩٢].

ولولا فاطمة (عليها السلام) لم يُعرف المنافقون _الذين نقضوا الخلافة_ بالحجج التي ألقتها، كأنها الشمس التي تكشف الحندس عند مرور أشعتها عليه.

ولولا فاطمة (عليها السلام) لما بقيت للنبوة بقية، فحياتها امتداد لحياة أبيها، وأهدافها استمرار لأهداف أبيها (صلى الله عليه وآله)، وقد أشار إلى ذلك أمير المؤمنين (عليه السلام) قائلاً: >يا ابنة الصفوة وبقيّة النبوّة<، لقد كانت الدرع الحامي لدين محمد (صلى الله عليه وآله) في فترة عزَّ فيها الناصر، واستفحل فيها القاصر، واستنمر فيها المقصر _بعد أن أَمِنوا سطوة عليّ (عليه السلام)؛ لعهد عهده له رسول الله (صلى الله عليه وآله) _ فكانت صرخة الرفض التي أطلقتها قد هزت مقاعد الغاصبين، وما زالت إلى اليوم، وستبقى تزلزل الأرض من تحت أقدام اللاهفين إلى الرياسة والزعامة من دون وجه حق.

وأما منزلتها (عليها السلام) عند زوجها أمير المؤمنين عليّ (عليه السلام) فإن التاريخ يرسم لنا صورة بهية عنهما، إذ لم تكن حياتهما حياة رجل وامرأة عاشا ضمن نظام عرفي تقليدي، إنما كانا أنموذجاً خاصاً انفردا به دون غيرهما من سائر البشر، وانفردت الزهراء (عليها السلام) بعلاقتها مع زوجها دون ذوات الأحمال من النساء، فقد كانت الأم والرفيقة والشقيقة، رسمت خطوط حياتها بما تعلمته من أبيها رسول الله (صلى الله عليه وآله).

يحدثنا أمير المؤمنين عن الزهراء (عليه وعليها السلام) قائلاً: >ولقد كنت أنظر إليها فتنكشف عني الغموم والأحزان بنظرتي إليها، وقال (عليه السلام): >فو الله ما أغضبتها ولا أكربتها من بعد ذلك حتى قبضها الله إليه، ولا أغضبتني ولا عصت لي أمراً<. [الخوارزمي، الموفق بن احمد البكري المكي الحنفي، المناقب/ ص: ٣٥٣].

وجوابه (عليه السلام) حينما أوصته الزهراء (عليها السلام) قائلة: >يا بن عم! ما عهدتني كاذبة ولا خائنة، ولا خالفتك منذ عاشرتني<؟ قال: >معاذ الله، أنت أعلم بالله، وأبرُّ وأتقى وأكرم وأشد خوفاً منه، والله جددت عليّ مصيبة رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وقد عظمت وفاتك وفقدك، فإنا لله وإنا إليه راجعون<.

وكانا نعمّا الزوجين، حيث شهد بذلك رسول الله (صلى الله عليه وآله) نفسه قائلاً: >يا علي، نعم الزوجة زوجتك< وقال لابنته الزهراء (عليها السلام): >يا فاطمة، نعم البعل بعلك<. [فتال، محمد بن الحسن فتال، روضة الواعظين للفتال النيسابوري/ ج: ١، ص: ١٥١].

وصفوة القول أنّ فاطمة الزهراء (عليها السلام) كانت أنموذجاً مثالياً فريداً، وقدوة للنساء والرجال بعد أبيها وبعلها، فقد امتثلت لتوجيهاتهما ومثلت سيرتهما. كانت مثالاً للتقوى والزهد. كانت مثالاً للتضحية والفداء.

حتى لَبّتْ نداء ربها في مقتبل عمرها، بعد أن أذاقها الظالمون ألوان العذاب نفسياً وجسدياً، ففارقت دنياهم واجدة عليهم غير راضية (وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ) [الشعراء: ٢٢٧].

س: ما علّة قول النبي (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام): حينما وضع يد فاطمة (عليها السلام) في يد علي: >يا علي هذه وديعة الله ووديعة رسوله محمد عندك<؟

بِاسْمِهِ سُبْحَانَهُ: جاء في البحار أن النبي (صلى الله عليه وآله) قال لعلي (عليه السلام): >يا أبا الحسن، هذه وديعة الله ووديعة رسوله محمد (صلى الله عليه وآله) عندك، فاحفظ الله واحفظني فيها...(ثُمَّ قال: (وإنك فاعله...).

هذا مقدمة ما قاله (صلى الله عليه وآله) لعلي، واعلم يا بني، أننا لو سلطنا الضوء على المقطعين الأخيرين اللذين هما >فاحفظ الله واحفظني فيها< ثُمَّ أردف قائلاً: >وإنك لفاعله< من هنا ينبثق السؤال الآتي: إذا كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يعلم أن علياً (عليه السلام) سيحفظ وديعة النبي (صلى الله عليه وآله) فاطمة (عليها السلام) كما أمره، فما الغاية من قوله: >فاحفظ الله واحفظني فيها<. الجواب على هذا التساؤل كما هو آتٍ:

إنما وجه النبي (صلى الله عليه وآله) كلامه إلى علي (عليه السلام) من باب: (أعنيكِ أنتِ واسمعي يا جارة)، وبهذا يتضح أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أراد _والله العالم_ توجيه الأمة بحاضرها في حياة الزهراء (عليها السلام) ومستقبلها _بعد استشهاد الزهراء_ إلى العناية الفائقة بوديعة رسولهم، وتوخي الحذر الشديد من التقصير أو الانفلات في معاملة تلك الوديعة، والتمسك التام بأن يحفظوا الله ويحفظوا رسوله (صلى الله عليه وآله) في بضعته الزهراء (عليها السلام)، فهل حفظوا وديعة رسول الله؟

للتاريخ جواب على هذا السؤال على لسان فاطمة الزهراء (عليها السلام)، حيث بعدما لاقت من القوم ما يخجل منه العتل الزنيم، فضلاً عن الحكيم العليم.

_ لا عهد لي بقوم حضروا أسوأ محضر منكم.

_ ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب وابن أبي قحافة.

_ والله لتخرجُنَّ أَو لأكشفَنَّ ما أغرتم على أهل بيت رسول الله(صلى الله عليه وآله).

_ فصاحت فاطمة (عليها السلام) وناشدتهما الله.

_ أتراك محرقاً عليّ بابي؟!

_ يا بن الخطاب، أجئتنا لتحرق دارنا؟!..[اليعقوبي/ تأريخ اليعقوبي/ ج: ٢، ص: ١٠٥، وابن قتيبة، الإمامة والسياسة/ ج: ١، ص: ١٠، والمسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ح/٢، ص: ٣٠٨].

هذه قطفات مما استغاثت منه الزهراء (عليها السلام)، وأختم القول بما رواه ابن عباس عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) في حق فاطمة (عليها السلام): >وإني لما رأيتها ذكرت ما يصنع بها بعدي، كأني بها وقد دخل الذل بيتها، وانتهكت حرمتها، وغصب حقها، ومنعت إرثها، وكسر جنبها، وأسقطت جنينها وهي تنادي: يا محمداه! فلا تجاب، وتستغيث فلا تغاث، فلا تزال بعدي محزونة مكروبة باكية ...(إلى أن قال: اللهم العن من ظلمها، وعاقبْ من غصبها، وذلّل من أذلها، وخلّد في نارك من ضرب جنينها حتى ألقت ولدها، فتقول الملائكة عند ذلك: آمين<، [فرائد السمطين، الجويني، ج: ٢، ص: ٣٤ و ٣٥ ، ح: ٣٧١].

س: هل يمكن اعتبار فاطمة الزهراء (عليها السلام) من البكائين؛ كونها كانت تبكي لفقد أبيها (صلى الله عليه وآله)؟

بِاسْمِهِ سُبْحَانَهُ: نعم لا شك أن سيدتنا فاطمة الزهراء (عليها السلام) من البكّائين الذين ذكرهم الإمام الصادق (عليه السلام)، كما في وسائل الشيعة عن أبي عبد الله(عليه السلام) قال: >البكّاؤون خمسة: آدم ويعقوب ويوسف، وفاطمة بنت محمد، وعلي بن الحسين(عليهم السلام)، فأما آدم فبكى على الجنة حتى صار في خديه أمثال الأودية. وأما يعقوب فبكى على يوسف حتى ذهب بصره، وحتى قيل له: (تَاللهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضاً أَو تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ) [يوسف/ ٨٥].

وأما يوسف (عليه السلام) فبكى على يعقوب حتى تأذى به أهل السجن، فقالوا: إما أن تبكي الليل وتسكت بالنهار، وإما أن تبكي النهار وتسكت بالليل، فصالحهم على واحد منهما .

وأما فاطمة (عليها السلام) فبكت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى تأذى بها أهل المدينة، فقالوا لها: قد آذيتنا بكثرة بكائك، وكانت تخرج إلى المقابر مقابر الشهداء فتبكي حتى تقضي حاجتها ثُمَّ تنصرف .

وأما علي بن الحسين (عليهما السلام) فبكى على الحسين عشرين سنة أَو أربعين سنة، ما وضع بين يديه طعام إلا بكى، حتى قال له مولى له: إني أخاف عليك أن تكون من الهالكين. قال: (إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ. ، [يوسف/ ٨٦]، إني لم أذكر مصرع بني فاطمة (عليهم السالم) إلا خنقتني لذلك العبرة<.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٨٢٦) عام ٢٠١٢م.
السَّنَة: 19، العَدَد: 231، شَهْر جمادى الأولى 1447هـ/ تشرين الثاني 2025م.

خطبة السيدة الزهراء عليها السلام على نساء المدينة المنورة

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إنّ أوّل شخص يدخل عليّ الجنة فاطمة بنت محمد.

العالم الإسلامي: لم تبقَ سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء، ابنة أعظم نبيّ، وزوجة أول إمام، وأمّ أنضج بزغتين في تأريخ الإمامة عليها السلام، بعد أبيها (صلى الله عليه وآله) سوى شهور معدودة قضتها بالبكاء والنحيب والأنين، حتى عُدّت من البكّائين، ولم تُرَ ضاحكة قط .

وكان لبكائها أسباب ودوافع كثيرة، أهمّها انحراف المسلمين عن الطريق المستقيم، وانزلاقهم في مهاوٍ تؤدي إلى الاختلاف والفرقة وانهيار الأمة الإسلامية بالتدريج. والزهراء التي عاشت الدعوة الإسلامية أيام أبيها (صلى الله عليه وآله)، وضحّت من أجلها بكل نفيس، كانت تتوقع انتصار الإسلام وتشييد صرح العدل في ربوع الدنيا كلها، ولكن غصب الخلافة والأحداث التي تلتها هدم صرح آمالها، وأدخل الحزن على قلبها وروحها الطاهرة، فقد تحمّلت همًّا ثقيلاً فوق همّها وحزنها على النبيّ الأكرم (صلى الله عليه وآله).

ولا شكّ أن رحيل سيدة نساء العالمين (سلام الله عليها) كان في السنة الحادية عشرة من الهجرة النبوية الشريفة؛ لأن النبي (صلى الله عليه وآله) حجّ حجة الوداع في السنة العاشرة، وتوفي في أوائل السنة الحادية عشرة.

وقد اتفق المؤرخون على أن السيدة فاطمة الزهراء (سلام الله عليها) عاشت بعد أبيها أقلّ من سنة، علماً بأنها كانت في ريعان شبابها، كما كانت في أتمّ الصحة في حياة أبيها. نعم اختلفوا في يوم وشهر رحيلها اختلافاً شديداً، فلقد رُوي أنها عاشت بعد النبي (صلى الله عليه وآله) ستة أشهر.

وقيل خمسة وتسعين يوماً، وقيل خمسة وسبعين يوماً، أو أقلّ من ذلك.

وعن الإمام الصادق (عليه السلام): "إنها قضت في جمادى الآخرة، يوم الثلاثاء، لثلاثٍ خلون منه، سنة إحدى عشرة من الهجرة".

ورُوي عن الإمام الباقر (عليه السلام): "إنها توفيت بعد النبي بثلاثة أشهر".

وعن أنس، قال: لما فرغنا من دفن النبي (صلى الله عليه وآله)، أتيت إلى فاطمة (عليها السلام)، فقالت: كيف طاوعتكم أنفسكم أن تهيلوا التراب على وجه رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟ ثم بكت.

وقال الإمام الصادق (عليه السلام): وحزنت فاطمة (عليها السلام) حزناً شديداً أثّر على صحتها، والمرّة الوحيدة التي ابتسمت فيها بعد رحيل أبيها (صلى الله عليه وآله) عندما نظرت إلى أسماء بنت عميس، وهي على فراش الموت، وبعد أن لبست ملابس الموت، فابتسمت ونظرت إلى نعشها الذي عُمل لها قبل وفاتها، وقالت: سترتموني ستركم الله.

انتشر خبر مرض السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) في المدينة المنورة، وسمع الناس به، ولم تكن السيدة فاطمة الزهراء (سلام الله عليها) تشكو من داء عضال، غير ما حدث لها من أحداث مؤلمة بعد رحيل سيد الكونين (صلى الله عليه وآله).

كل هذه الأمور ساهمت في تدهور صحتها، وقعودها عن ممارسة أعمالها، وكان زوجها العطوف، الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، هو الذي يتولى تمريضها، وتعينه على ذلك أسماء بنت عميس.

جاءت نسوة من أهل المدينة لعيادتها، وخطبت فيهنّ تلك الخطبة الشهيرة التي قالت (سلام الله عليها) في جواب نساء المهاجرين والأنصار حين قلن: كيف أصبحتِ من علّتك يا بنت رسول الله؟! فحمدت الله، وصلّت على أبيها (عليها السلام)، ثمّ قالت :

أصبحتُ واللهِ عائفةً لدنياكنَّ، قاليةً لرجالكنَّ، لفظتُهم بعد أن عجمتهم، وشَنأتهم بعد أن سَبَرتهم، فقُبحاً لفلول الحدِّ، واللعب بعد الجدّ، وقرع الصفاة، وصدع القناة، وخَطَل الآراء، وزَلَل الأهواء، ولبئس ما قدّمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم، وفي العذاب هم خالدون.

لا جرم لقد قلّدتهم رِبقتها، وحمّلتهم أوقتها، وشننت عليهم عارها. فجدعاً وعقراً وبُعداً للقوم الظالمين.

تُظهر الزهراء (عليها السلام) نفرتها وانزعاجها الشديدين ممّن ينتهز الفرصة ليسترزق منها مؤنة يومه، أي من المهاجرين والأنصار؛ لأنّهم سكتوا، ليس سكوتهم فحسب، بل على موافقتهم للانحرافات التي حدثت بعد وفاة النبي (صلى الله عليه وآله)، فأنذرتهم بأن يحذروا هذا الامتحان الإلهي العظيم. تذكّرهم بجهادهم الرائع في عصر الرسول (صلى الله عليه وآله)، ومن ثمّ تشبّههم بالسيوف المثلومة التي فقدت قدرتها في صدّ الأعداء ودحرهم، وبالرماح التي تهشّمت فأصبحت غير مفيدة لأيّ شيء.

توبّخ ابنة النبي الكريم (صلى الله عليه وآله) بشدّة أولئك الذين سخِروا من مبادئ الإسلام، وجعلوها عرضةً لأهوائهم، ومن ثمّ وجّهت لومها وتحقيرها إلى مَن وَهَنَ عزمهم، وفقدوا قدراتهم في اتخاذ قرار ضدّ الانحرافات التي حدثت .

السَّنَة: 19، العَدَد: 231، شَهْر جمادى الأولى 1447هـ/ تشرين الثاني 2025م.

أحاديث في مقام الزهراء (عليها السلام) ومنزلتها عند الله وعند الرسول (صلّى الله عليه وآله)

الأحاديث في هذا الباب كثيرة، حتى إنّ عدّةً من علماء الفريقين دوّنوها في كتب مفردة، وقد انتخبت من تلك الأحاديث هذه الأحاديث التي سأقرؤها، وسترون أنّ مصادرها من أقدم المصادر و أهمّها :

الحديث الأول:

فاطمة سيّدة نساء أهل الجنّة، أو سيّدة نساء هذه الأُمّة، أو سيّدة نساء المؤمنين، أو سيّدة نساء العالمين .

هذا الحديث بألفاظه المختلفة موجود في: صحيح البخاري في كتاب بدء الخلق، وفي مسند أحمد، وفي الخصائص للنسائي، وفي مسند أبي داود الطيالسي، وفي صحيح مسلم في باب فضائل الزهراء، وفي المستدرك وصحيح الترمذي، وفي صحيح ابن ماجة، وغيرها من الكتب.

ففاطمة سيّدة نساء العالمين من الأوّلين والآخرين.

الحديث الثاني:

في أن فاطمة سلام الله عليها بضعة من النبي:

فاطمة بضعة منّي، من أغضبها أ غضبني .

هذا الحديث بهذا اللفظ في: صحيح البخاري، وعدّة من المصادر.

فاطمة بضعة منّي، يريبني ما أرابها، ويؤذيني ما آذاها.

بهذا اللفظ في: صحيح البخاري، ومسند أحمد، وصحيح أبي داود، وصحيح مسلم، وغيرها من المصادر .

إنّما فاطمة بضعة منّي، يؤذيني ما آذاها.

بهذا اللفظ في: صحيح مسلم.

إنّما فاطمة بضعة منّي، يؤذيني ما آذاها، وينصبني ما أنصبها.

بهذا اللفظ في: مسند أحمد، وفي المستدرك وقال: صحيح على شرط الشيخين، وفي صحيح الترمذي .

فاطمة بضعة منّي، يقبضني ما يقبضها، ويبسطني ما يبسطها.

بهذا اللفظ في: المسند، وفي المستدرك وقال: صحيح الإسناد، وفي مصادر أُخرى.

الحديث الثالث:

إنّ الله يغضب لغضب فاطمة، ويرضىٰ لرضاها.

هذا الحديث تجدونه في: المستدرك، وفي الإصابة، ويرويه صاحب كنز العمال عن أبي يعلىٰ والطبراني وأبي نعيم، ورواه غير هم .

الحديث الرابع:

في أنّ النبي أسرّ إليها أنّها أوّل أهل بيته لحوقاً به.

هذا كان عند وفاته (صلّى الله عليه وآله)، فإنّه دعاها فسارّها فبكت، ثمّ دعاها فسارّها فضحكت [في بعض الألفاظ: فشقّ ذلك على عائشة أن يكون سارّها دونها] فلمّا قبض رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، حلّفتها عائشة أنْ تخبرها، فقالت: سارّني رسول الله، أو سارّني النبي، فأخبرني أنّه يقبض في وجعه هذا فبكيتُ، ثمّ سارّني فأخبرني أنّي أوّل أهل بيته أتْبعه فضحكتُ.

هذا الحديث في: الصحيحين، وعند الترمذي والحاكم، وغيرهما.

الحديث الخامس:

عن عائشة قالت: ما رأيت أحداً كان أصدق لهجة منها غير أبيها.

هذا الحديث تجدونه في: المستدرك وقال: صحيح على شرط الشيخين، وأقرّه الذهبي، وفي الاستيعاب، وفي حلية الأولياء.

الحديث السادس:

عن عائشة أيضاً: كانت إذا دخلت عليه ـ على رسول الله (صلّى الله عليه وآله)ـ قام إليها فقبّلها، ورحّب بها، وأخذ بيدها، فأجلسها في مجلسه.

قال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين، وأقرّه الذهبي أيضاً.

الحديث السابع:

أخرج الطبراني أنّه (صلّى الله عليه وآله) قال لعلي: فاطمة أحبّ إليّ منك، وأنت أعزّ عليّ منها.

قال الهيثمي: رجاله رجال ا لصحيح .

هذه هي الأحاديث التي انتخبتها، لتكون مقدّمةً لبحوثنا الآتية، وسنستنتج من هذه الأحاديث في المطالب اللاحقة، وفي الحوادث الواقعة، وهي أحاديث ـ كما رأيتم ـ في المصادر المهمّة، بأسانيد صحيحة، ودلالاتها أيضاً لا تقبل أيّ مناقشة.

ومن دلالات هذه الأحاديث: إنّ فاطمة سلام الله عليها معصومة، بالإضافة إلىٰ دلالة آية التطهير، وغيرها من الأدلّة.

مضافاً إلىٰ أن غير واحد من حفّاظ القوم وكبار علمائهم قالوا بأفضليّة الزهراء سلام الله عليها من الشيخين، بسبب هذه الأحاديث وحديث "فاطمة بضعة منّي" بالخصوص، بل قال بعضهم بأفضليّتها من الخلفاء الأربعة كلّهم، ولا مستند لهم إلّا الأحاديث التي ذكرتها.

ولأقرأ لكم عبارة المنّاوي وكلامه المشتمل علىٰ بعض الأقوال من كبار علماء القوم، ففي "فيض القدير" في شرح حديث "فاطمة بضعة منّي" قال: استدلّ به السهيلي [وهو حافظ كبير من علمائهم، وهو صاحب شرح سيرة ابن هشام، وغيره من الكتب] علىٰ أن من سبّها كفر. ولماذا؟ لاحظوا: لأنّه يغضبه، أي لأن سبّها يغضب رسول الله (صلّى الله عليه وآله)! استدلّ به السهيلي علىٰ أن من سبّها كفر، لأنّه يغضبه، وأنّها أفضل من الشيخين.

وإذا كانت هذه اللام لام تعليل "لأنّه يغضبه"، والعلّة إمّا معمّمة وإمّا مخصّصة، ولا بد أنْ تكون هنا معمّمة، يوجب الكفر؛ لأنّه أيّ السبّ يغضبها، فيكون أذاها أيضاً موجباً للكفر؛ لأنّ الأذى ـ أذى الزهراء سلام الله عليها ـ يغضب رسول الله بلا إشكال.

قال المنّاوي: قال ابن حجر: وفيه ـ أي في هذا الحديث ـ تحريم أذى من يتأذّى المصطفى بأذيّته، فكلّ من وقع منه في حقّ فاطمة شيء فتأذّت به، فالنبي (صلّى الله عليه وآله) يتأذّى به بشهادة هذا الخبر، ولا شيء أعظم من إدخال الأذى عليها في ولدها، ولهذا عُرف بالاستقراء معاجلة من تعاطى ذلك بالعقوبة في الدنيا، ولعذاب الآخرة أشد.

ففي هذا الحديث تحريم أذى فاطمة، وتحريم أذى فاطمة لأنّها بضعة من رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، بل هو موجب للكفر كما تقدّم.

وقال المنّاوي: قال السبكي: الذي نختاره وندين الله به أنّ فاطمة أفضل من خديجة، ثمّ عائشة.

قال المنّاوي: قال شهاب الدين ابن حجر: ولوضوح ما قاله السبكي تبعه عليه المحقّقون.

قال المنّاوي: وذكر العَلَم العراقي: إنّ فاطمة وأخاها إبراهيم أفضل من الخلفاء الأربعة باتفاق.

إذن لا يبقى خلاف بيننا وبينهم في أفضليّة الزهراء من الشيخين، وأنّ أذاها موجب للدخول في النار.

ثمّ إنّ هذه الأحاديث ـ كما قرأنا وسمعتم وترون ـ أحاديث مطلقة ليس فيها أيّ قيد، عندما يقول رسول الله (صلّى الله عليه وآله): "إنّ الله يغضب لغضب فاطمة"، لا يقول: إن كانت القضيّة كذا، لا يقول: بشرط أن يكون كذا، لا يقول: إن كان غضبها بسبب كذا، ليس في الحديث أيّ تقييد.

إنّ الله يغضب لغضب فاطمة، هذا الغضب بأيّ سبب كان، ومن أيّ أحد كان، وفي أيّ زمان، أو أيّ وقت كان.

وعندما يقول: "يؤذيني ما آذاها"، لا يقول رسول الله: يؤذيني ما آذاها إن كان كذا، إن كان المؤذي فلاناً، إن كان في وقت كذا، ليس فيه أيّ قيد، بل الحديث مطلق: "يؤذيني ما آذاها".

ودلّت الأحاديث هذه علىٰ وجوب قبول قولها، وحرمة تكذيبها، وقد شهدت عائشة بأنّها سلام الله عليها أصدق الناس لهجةً ما عدا والدها رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، ورسول الله قال كلّ هذا، وفعله مع علمه بما سيكون من بعد ه .

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٨٢٦) عام ٢٠١٢م.
السَّنَة: 19، العَدَد: 231، شَهْر جمادى الأولى 1447هـ/ تشرين الثاني 2025م.

السيدة الزهراء (عليها السلام) محور التوحيد، والتذكار بمصابها إحياء لأمر الدين

> دأبت الحوزة الشريفة بمراجعها العظام عبر التاريخ على إقامة العزاء والمصاب لإحياء مصابها وذكرها (صلوات الله وسلامه عليها) لما لها من أَهمية ولما لهذا الإحياء من فضل.

لمصاب السيدة الزهراء (عليها السلام) أثر خاص في نفوس شيعة أَهل البيت (عليهم السلام)، ولعزائها حيّز خاص في نفوس المؤمنين، ومحور رئيس في عقيدة الإسلام المحمدي الأصيل، وهي حلقة الوصل بين النبوة والإمامة، ومصدر رضا الله سبحانه وتعالى.

النجف الأَشرف واضبت على إحياء هذه الذكرى برواياتها الثلاث المشهورة، فتقيم مختلف صور وفعاليات العزاء الفاطمي، ومن أَبرزها المسيرة الفاطمية التي يتقدمها سماحة المرجع (دام ظله) منذ سنوات من مكتبه إلى مرقد أَمير المؤمنين (عليه السلام) لتقديم العزاء، ولبيان أَهمية هذه المناسبة والدور العقائدي والاجتماعي لها، وأَهمية إحيائها في المجتمع كان لنا هذا اللقاء مع ممثل سماحة المرجع (دام ظله) ومدير مكتبه المركزي سماحة الشيخ علي النجفي (دام تأييده).

> الأُمة بعد وفاة الرسول (صلوات الله عليه وآله) انقلبت على عقبيها وانحرفت وذهبت إلى مسار خاطئ.

الأنوار النجفية: ما أهمية إحياء ذكرى شهادة السيدة الزهراء (عليها السلام)؟

ج: أَهمية إحياء مصابها وذكرها وإقامة عزائها وتجديد ذكرها لعدة اعتبارات، وهذه الاعتبارات كلها مهمة نذكر بعضها .

أَولاً: هي أَول شهيدة من أَهل بيت النبوة (صلوات الله وسلامه عليهم) وأَول من استشهد وسال دمه على تراب الأرض لأجل الدين.

ثانياً: هي المحور الرابط بين النبوة والإمامة، نعم إن هذه المرأة العظيمة التي شرفها الله سبحانه وتعالى بأن جعلها سيدة نساء العالمين هي المحور بين أَهم رسالة وأهم مصدر للدين، وبين التطبيق وبين الختام من بعد نبينا الأكرم (صلى الله عليه وآله) بزواجها من مولاي أمير المؤمنين (عليه السلام) وإنجابها الإمامين الحسنين (عليهما السلام) وذريتهم الأَئمة الأطهار (عليهم السلام).

الأَمر الثالث: إن هذه الظلامة أنما هي من أجل إحياء المبدأ الذي جاء به رسول الله (صلى الله عليه وآله) حينما جاءت له وهو على فراش الموت باكية، فتمثلت بأبيات أَبي طالب (عليه السلام) وقالت:

وأبيض يستسقي الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل ***

ففتح رسول الله (صلى الله عليه وآله) عينه وقال بصوت ضعيف: يا بنية، هذا قول عمك أبي طالب لا تقوليه، ولكن قولي: (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ).

فبكت (صلوات الله عليها) طويلاً، فأومأ (صلى الله عليه وآله) إليها بالدنو منه، فدنت منه فأسرَّ إليها شيئاً تهلل وجهها له، ثم قبض (صلى الله عليه وآله) يد أمير المؤمنين اليمنى تحت حنكه ففاضت نفسه (صلى الله عليه وآله)

السَّنَة: 19، العَدَد: 231، شَهْر جمادى الأولى 1447هـ/ تشرين الثاني 2025م.

فيها، فرفعها إلى وجهه فمسحه بها.
فالأمة انقلبت على عقبيها وانحرفت وذهبت إلى مسار خاطئ بعيد كل البعد عمّا يريده (صلوات الله عليه وآله) وما ضحّى من أجله رسول الله (صلى الله عليه وآله) وكان لا بُدَّ من تضحية جسيمة كبيرة تبدأ بصعق الأُمة.
الأمر الرابع: توضح للباحث عن الحقيقة والإيمان الحقيقي أين هو الطريق؟ فكانت دماؤها فاطمة الطاهرة (عليها السلام) وإسقاط جنينها هو المحور أيضاً نفسه، فنوعية الظلامة، بل ذات الاعتداء وبشاعته ولا إنسانيته في وقت لم يجف فيه قبر رسول الله (صلى الله عليه وآله) يعد دلالة على أن يحتاج الإنسان أن يتوقف ويسأل ويستفسر لماذا قتلت؟ ولماذا ضربت؟ ولماذا أحرق بابها؟.. فالتساؤلات تطول.. وسُبل الهداية واضحة لم رام الهداية بمشيئة الله (عزّ اسمه).
الأمر الآخر: أن مصائب السيدة الزهراء (عليها السلام) وإحياءها هو إحياء لكل مصيبة ولكل آلام رسول الله وأمير المؤمنين والحسنين ومن بعدها إلى ظهور المولى (صلوات الله عليهم أجمعين) فمصابها وإحياء هذا المصاب هو تفصيل لكل مفاصل الدين وإحياء للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
حينما ضحت السيدة الزهراء (عليها السلام) بهذه التضحية، كانت على أتم الاستعداد لها، وكانت تعرف أن هذه التضحية في محلها، ويجب أن تقدمها لأجل أن تحفظ دين أَبيها وتضحياته، ونحن اليوم إذ نجدد عزاءنا لمولانا صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه) نسأل الله أن نوفق وإياكم لإحياء مصابها.

الأنوار النجفية: ما الذي تشغله ذكرى شهادة السيدة الزهراء (عليها السلام) في ضمير أتباع أهل البيت (عليهم السلام)؟
ج: مولاتي الزهراء (عليها السلام) لها مكانة خاصة في قلوب شيعة أهل البيت (عليهم السلام) والموالين والمحبين لهم، حيث إنها (سلام الله عليها) النور الساطع، وهي المحور الذي بعثه الله (سبحانه وتعالى) لهذه الأُمة، والزهراء (عليها السلام) كانت نوراً تحت عرش السماء من قبل أن تُخلق الخلائق بآلاف السنين، كما في مضمون بعض الروايات، فالسيدة الطاهرة العظيمة (سلام الله عليها) لها أثر محبة وود وولاء في قلوب المؤمنين جميعاً، لما فيها من رحمة، إذ ستقف وتلتقط شيعتها في يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون إلا من أَتى الله بقلب سليم وملأ قلوبهم بحبهم (صلوات الله وسلامه عليهم), فاثر التعاطف مع مصاب أهل البيت ومع مصاب رسول الله (صلوات الله عليهم أجمعين) في قلوب المؤمنين، إنها تمثل الحق والحقيقة، بل كل ما قدمه النبي لأجل الإسلام ومرره إلى الأئمة الأطهار (عليهم السلام) فهي محور هذا المرور ومحور هذا العطاء.
فأهميتها (سلام الله عليها) في قلوب المؤمنين أنه لا يوجد مؤمن إلا وله ارتباط خاص بها، وتأثّر بسيرتها العطرة؛ لتكون السيدة الزهراء (عليها السلام) بحياتها وسلوكها خلال أدوارها الإنسانية من بيت حامل الرسالة (صلوات الله عليه وآله) حيث كانت بنتاً إلى دور الزوجة في بيت أمير المؤمنين (عليه السلام) وخلال حياتها مع الحسنين (عليها السلام) كأم لتكون بحق محققة للأدوار المجتمعية كلها.
الزهراء بوصلة لحياة كل مؤمن تجاه الحق، لذلك قدمت في هذه الحياة نموذجاً ليس له نظير، نعم إنها نموذج مثالي من العصمة والطهارة والأداء والتربية والتوجيه لكل بيوتنا ومجتمعاتنا وأَهلنا، لذلك هي تحتل في قلوب المؤمنين المكانة الاجتماعية والرمزية فضلاً عنه الأَثر الديني.
وما حدث من اعتداء سافر من قبل أعداء الدين كان بالحقيقة غصّة في قلب كل مؤمن ومنصف، ولا يمكن أن يُغمض جفن لمؤمن وهو يتذكر السيدة الزهراء (عليها السلام) إلا ويتذكر، وعليه أن يستذكر الظُلامة والألم، فعندما يتعرض كل إنسان إذا ما أمّ إلى موقف مأساوي أو ظرف صعب .
في الحقيقة نشعر أن السيدة الزهراء (عليها السلام) أنها البركة، وأنها الوجود، وما تعرضت له هو لأَجل هداية الأُمة وهدايتنا، ولأجل إصلاح وصالح الأُمة وإصلاحنا، فالحمل حملان على قلوب المؤمنين والارتباط ارتباطان.

الأنوار النجفية: ما هي الرسالة التي تقدمها الحوزة العلمية في النجف الأَشرف من الإحياء السنوي لذكرى شهادة الزهراء عليها السلام؟
ج: دأبت الحوزة الشريفة بمراجعها العظام عبر التاريخ على إقامة العزاء والمصاب لإحياء مصابها وذكرها (صلوات الله وسلامه عليها) لما له من أهمية، ولما لهذا الإحياء والذكر من فضل، حيث إن مراجعنا وإلى يومنا هذا _بالحقيقة_ يسارعون إلى التأكيد أولاً، وإلى تنبيه الناس على بيان فضلها (عليها السلام)، وإلى حثّ الناس إلى مشاركتهم الفاعلة في إحياء مصابها؛ لما يعتقدون ولما يفهمون ولما عرفوا عن أهمية مكانها ودورها؛ لذلك تجد أَن هناك مرجعاً يخرج حافياً لإحياء مصابها وعزائها، فلا وقار في مجلسها (عليها السلام)، وإن إحياء مصابها وإحياء ذكرها محور لإحياء الدين وإحياء مصيبة أهل البيت كلهم (عليهم السلام)، واليوم نحن نوصل رسالة إلى كل شيعة أهل البيت (عليهم السلام) ومحبيهم مفادها: إن علينا جميعاً القيام بهذا الواجب، كأداء لأَنفسنا ولمستقبل أبنائنا ولمجتمعاتنا، وإن المرجعية على رأس الحوزة تقدم ما لديها من إمكانيات من خلال خطبائها وبقيادة مراجعها ومبلغيها، وتصر على ضرورة إحياء مصابها (عليها السلام) وذكر فضائلها، وذكرها والتبرك بهذه المجالس العظيمة الكبيرة عند الله سبحانه وتعالى، فهنيئاً لمن يحيي هذا المصاب، ويشرفنا أن نكون خدام لمولاتي الزهراء عسى أن يوفقنا الله وإياكم لإحياء مصابها.

الأنوار النجفية: ما هي النتائج الاجتماعية المترتبة من مشاركة المراجع العظام وأساتذة الحوزة العلمية وطلبة الحوزة العلمية في المسيرة الفاطمية؟
ج: ورد عن المعصومين (عليهم السلام): "أحيوا أمرنا رحم الله من أحيا أمرنا" فما بالكم ونحن نحيي مصاب مولاتي الزهراء (عليها السلام) فهي أَول مصاب بعد فقدنا لرسول الله (صلى الله عليه وآله) وبفاجعة كبيرة وعظيمة، فلهذه الفاجعة ولمراسم إحيائها من إقامة المسيرات والعزاء والمواكب وتقديم الطعام ونشر السواد ولبسه.. وإلى غير ذلك مما يمكن أن يُقدم وما قدمه المؤمنون عبر التاريخ _من العلماء وإلى البسطاء جميعاً جزاهم الله خير الجزاء_ أهميته كبيرة وعظيمة، فتكمن هذه العاطفة الوقادة في نفوسنا ونفوس عوائلنا ومجتمعاتنا لتبقي الدين وقاداً، ومعلوم أيضاً أن بقاء الدين سلامة للإنسان في الدنيا والآخرة، ونجاته وخلاصه من عذاب الله.
ففي الحقيقة أن آثام الإنسان كثيرة وكبيرة، فما مخلص من الذنوب سوا أن نتعلق بأهل البيت (عليهم السلام) بعد التوبة إلى الله (سبحانه وتعالى) ويجب أن ندرك أن الزهراء (روحي فداها) قد قدمت ما قدمت لأجل إحياء ضميرنا، ولأجل إحياء الدين في نفوسنا وتثبيتنا، وإحياء مصابها تثبيت لنفوسنا، وتثبيتاً للمبادئ والقيم، بل للصلاة، والصيام، والحج، بل والعقيدة وكل ما جاء به رسول الله (صلى الله عليه وآله) فهو تثبيتٌ للدين، وربطٌ للناس سلوكاً وقولاً.
من المفجع أن إنسانة عظيمة _لا مثيل لها في الدنيا ولا في الآخرة_ يأتي لعين يعصرها بين الحائط والباب، وتتحمل وتصبر حتى يسقط جنينها، وتموت أثر ذلك الحادث، نعم ما تحملته كان إحياءً للدين، فكل من يقيم عزاءها ويذكر مصابها هو شريك في الهدف الذي ضحت من أجله، فنحن لما نقيم العزاء ونقيم المسيرات نكون شركاء وساعين في أداء رسالة مولاتي الزهراء (عليها السلام) التي سالت دماؤها الطاهرة من أجلها.

الأنوار النجفية: ما هي النتائج الاجتماعية المترتبة من مشاركة المراجع العظام وأساتذة وطلبة الحوزة العلمية في المسيرة الفاطمية؟
الأَثر الذي يمكن أن يستحصله الإنسان من جراء إقامة العزاء على أَهل البيت (عليهم السلام) عموماً وعلى مولاتي الزهراء (سلام الله عليها) بالأَخص عديدة، أذكر بشكل سريع ومقتضب منها:
بقاء ذكر السيدة الزهراء (عليها السلام) في قلوب الناس وبقاء مبادئها وقيمها معناه بقاء الأُمة بشكل عام، ومجتمعاتنا بشكل خاص على مبادئنا وقيمنا، باعتبارنا مرتبطين بها عاطفياً ودينياً وعقائدياً، وهذه المبادئ تنتقل بالعاطفة بالمحبة وبالذكر.
ثم إن ذكر المصاب يصحبه ذكر لفضائلها وسلوكها من خلال المجالس وإقامة العزاء، وهذا يبقى راسخاً في نفوس أبنائنا سواء بالتصرفات والأخلاق، أم على صعيد القيم وحماية الفطرة السليمة في ظل الهجمة الثقافية والإعلامية.
إحياء مصاب الزهراء (عليها السلام) توفيق في الدنيا والآخرة، وهذا التوفيق بالتأكيد سينعكس على أولادنا بنمو بذرة الطيب والولاء والانتماء والهوية في قلوبهم وشخصيتهم، فأمام كل الأهواء والحملات لحرف التوحيد والعقيدة سيكون هناك رادع لا نشعر به، لينعكس لدى الفرد من خلال تصرفاته في يوم من الأيام، وليكون موقفاً تجاه الباطل أو لأي أمر لا يُرضي الله (سبحانه وتعالى)، إذ إن هذه المجالس وتجديد العزاء لهذا المصاب هو تربية وتخلق رادع للسوء، فكما أَن الصلاة هي تنهى الفحشاء والمنكر، فمحبة وولاء أهل البيت (عليهم السلام) هوية تعيش في قلوب المؤمنين، وقطعاً ستكون مؤثرة في حياتهم.
وهناك توفيقات أخرى تتمثل بالتوفيق المادي والتوفيق المعنوي والتوفيق الأخروي من خلال زيادة رصيد الحسنات، وحينما تظهر تلك الأنوار في سماء الجنة، فيروى عن سعيد الحفاظ الديلمي بإسناده عن أنس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): "بينما أهل الجنة في الجنة يتنعمون، وأهل النار في النار يعذبون، إذا لأهل الجنة نور ساطع، فيقول بعضهم لبعض: ما هذا النور لعل ربّ العزة اطلع فنظر إلينا فيقول لهم رضوان: لا ولكن علي (عليه السلام) مازح فاطمة فتبسمت فأضاء ذلك النور من ثناياها"، نعم إنها حياة المؤمنين الذين سيوفقون إلى أَن يعيشوا تلك الحياة الأَبدية، والتزام طريق الحق.
وغاية ما يمكن أن يسعى إليه الإنسان في حياته، إذ نبني أنفسنا على المنهج الصحيح وعلى سيرة أهل البيت (عليهم السلام)، لنوفق للدارين، وهذا ما ورد في مضامين أهل البيت وسلوكهم وتوصياتهم ومضامين سلوك علمائنا (رضوان الله على الماضين وحفظ الباقين).. نسأل الله أَن نوفق بإحيائنا لذكر مصاب مولاتي الزهراء (عليها السلام)، وأَن نكون موفقين بأخذ هذه الثمار إلى حياتنا اليومية.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٨٢٦) عام ٢٠١٢م.
السَّنَة: 19، العَدَد: 231، شَهْر جمادى الأولى 1447هـ/ تشرين الثاني 2025م.

المسيرة الفاطمية إِعلان رافض لكل أَشكال الظلم والإِرهاب.

أحد أكبر المآسي والرزايا التي حدثت في التاريخ الإسلامي، بل والتاريخ الإنساني هي الاعتداء على بيت السيدة الزهراء (عليها السلام) واغتصاب حقها في ميراث أبيها صلوات الله عليه وآله.

وهذه الرزية كانت البداية لرزايا أخرى منها التسبب بغياب المولى صاحب العصر والزمان أَرواحنا لتراب مقدمه الفداء، وكل ما يتعرض له أتباع أهل البيت (عليهم السلام) من بطشٍ وترهيبٍ وسجون وقتل في مختلف الأَزمان والأَماكن، بل وجميع الجرائم التي يتعرض لها الإنسان في كل المجتمعات وعلى مرّ الأَزمان.

وإِحياء هذه المظلومية وتجديد العزاء إِعلانٌ رافضٌ للظلم الذي تعرضت له السيدة الطاهرة (سلام الله عليها) وإِحياء هذه المناسبة يعني التمسك بالنهج القويم والحق واتباعه، والتمسك بالعقيدة الحقة؛ لأن السيدة الزهراء عليها السلام تمثل محور العقيدة وحلقة الوصل بين النبوة والإِمامة، وهو في ذات الوقت إِعلانٌ لرفض كل أَشكال الظلم والقهر التي يتعرض لها الإِنسان في كل مكان على أرجاء المعمورة.

ومكتب سماحة المرجع (دام ظله) وخلال السنوات الماضية أحيا هذه الشعيرة المقدسة من خلال مسيرة راجلة يشارك فيها فضلاء الحوزة العلمية من أَساتذة وطلبة، فضلاً عن ممثلي مكاتب المراجع (دام ظلهم) من داخل العراق وخارجه وتنطلق المسيرة من مكتبه صوب مرقد أَمير المؤمنين (عليه السلام) لإِقامة مجلس عزاء في الصحن المبارك وتقديم العزاء للمولى (عليه السلام).

ممثل سماحة المرجع (دام ظله) بنفسه مع طلبته مع أساتذة الحوزة ووجوه النجف الأَشرف وخدمة الإِمام الحسين من أَصحاب المواكب وشيوخ العشائر من المحافظات اشتركوا في هذه المسيرة، وإن العراق هو عراق الحسين وعلي وهؤلاء شيعتهم ومحبوهم، وهذا أقل ما نقدمه لأئمتنا الأَطهار.

وأَضاف النجفي أن المرجع (دام ظله) بنفسه مع طلبته مع أساتذة الحوزة ووجوه النجف الأَشرف وخدمة الإِمام الحسين من أَصحاب المواكب وشيوخ العشائر من المحافظات اشتركوا في هذه المسيرة، وإن العراق هو عراق الحسين وعلي وهؤلاء شيعتهم ومحبوهم، وهذا أقل ما نقدمه لأئمتنا الأَطهار.

واعتبر الشيخ النجفي أن المسيرة على منهج الزهراء (عليها السلام) في رفض الظلم والفساد، بالقول: إن ما يحصل اليوم من فساد وخراب هو مأساة كبيرة على الإِسلام والمسلمين وعلى هذا البلد، ومن أَولى مظاهر ارتباطنا بأَهل البيت هو رفض هذا الفساد والعمل على تعديله والسعي لإِصلاح ما أَفسدته السياسة وبعض السياسيين، وأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر جزءٌ من هويتنا وديننا الذي تعلمناه من أئمتنا الكرام والسيدة الزهراء (صلوات الله عليها).

وكيل سماحة المرجع (دام ظله) في سوريا ولبنان سماحة الشيخ علي بحسون بيّن أنه لا شك أن خروج مرجع من مراجع الطائفة في النجف الأَشرف يعبر عن هذه المظلومية التاريخية التي تعرض لها النبي وأَهل البيت (صلوات الله عليهم)؛ لأن مظلومية الزهراء (عليها السلام) تعبّر عن المخطط الخبيث الذي أَراد أَعداء الأُمة تنفيذه نكاية بالنبي الأعظم (صلى الله عليه وآله) وأَول ضحية هي ابنته السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام).

> ممثل سماحة المرجع: ما جرى على السيدة الزهراء (ع) لا يمكن السكوت عنه، وسيبقى ذكرها وأَثرها ماضياً عبر التاريخ وسنبقى حزينين نحيي ذكراها ما بقينا.

> ممثل سماحة المرجع: ومن أُولى مظاهر ارتباطنا بأهل البيت (ع) هو رفض هذا الفساد والعمل على تعديله والسعي لإصلاح ما أَفسدته السياسة وبعض السياسيين.

> وكيل سماحة المرجع: مظلومية الزهراء (ع) تعبِّر عن المخطط الخبيث الذي أَراده أَعداء الأُمة تنفيذه نكايةً بالنبي، وأَول ضحية هي ابنته السيدة فاطمة الزهراء (ع).

الأنوار النجفية
صحيفة شهرية
تصدر عن
مؤسسة الأنوار النجفية للثقافة والتنمية
وبرعاية مكتب
سماحة آية الله العظمى المرجع الديني الكبير الشيخ بشير حسين النجفي

المشرف العام
الشيخ علي النجفي
رئيس التحرير
نصير سامي الحسناوي
مدير التحرير
مهدي الفحام
التحرير
علي الوائلي
سجاد الفتلاوي
التدقيق اللغوي
صلاح الحلو
المصورون
كرار البرقعاوي
حسين الجبوري
محمد تقي الجبوري
علي احمد الشريفي
تدوين
عباس شربة
علي العميدي
التنضيد الالكتروني
هادي العبايجي
حسين محيي الدين
النشر الالكتروني
مصطفى القيسي
مسلم صافي الكلابي
المتابعة
عز الدين
الأرشيف
كرار وليد
العلاقات
محمد الشرع
التدقيق والمراجعة
اللجنة العلمية

العناوين
جمهورية العراق/ النجف الأشرف
صريب: 44 / مكتب بريد النجف الأشرف
المحمول: 07807521573/ 00964
البريد الالكتروني:
n@alnajafy.com
العناوين الالكترونية
موقع النجفي:
https://www.alnajafy.com
info@alnajafy.com
موقع مؤسسة الأنوار النجفية:
https://www.anwar-n.com
info@anwar-n.com
صحيفة الأنوار النجفية:

السيدة الزهراء عليها السلام..

وبقاء الإسلام والأُمة..
من رؤى سماحة المرجع النجفي (دام ظله).

عن النبيّ (صلى الله عليه وآله): "لو كان الحُسنُ شخصاً لكان فاطمة، بل هي أعظم، إنّ فاطمة ابنتي خير أهل الأرض عنصراً وشرفاً وكرماً".

كانت (سلام الله عليها) عنوان الكمال والشرف وعنصر الشرف، فهي خير النساء من الأَولين والآخرين، بل هي خير الكائنات بعد أبيها وزوجها (صلوات الله عليهم أجمعين) بما فيهم الأنبياء والأَوصياء والصالحون، ورد في الحديث القدسي عن الباري (عزّ اسمه): "يا أحمد، لولاك لما خلقت الأفلاك، ولولا عليّ لما خلقتك، ولولا فاطمة لما خلقتكما"، وعن النبيّ (صلى الله عليه وآله) في حديث طويل: "على ساق العرش مكتوب: لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله، وعليّ وفاطمة والحسن والحسين خير خلق الله".

فكانت هذه السيدة الطاهرة صورة واضحة لبيان معالم الإنسان الكامل والمتكامل الذي يريده الله (سبحانه وتعالى) على أَرض المعمورة، وحري بكل مؤمن ومؤمنة يعرفون الحق ويتبعونه أن يضعوا السيدة الزهراء (عليها السلام) مناراً لهم في هذه الحياة ومقياساً لمعرفة الحق والباطل من أعمالهم وأَفعالهم وسلوكهم وآدابهم، فما وافق أخلاق ودين السيدة الطاهرة (عليها السلام) فهو من الدين ويقبله الله سبحانه وتعالى ويجزي عليه خير الجزاء، وإلا فهو ليس من الدين، وهنا يقول سماحة المرجع (دام ظله): "يجب على الفرد المؤمن أن يزن أَعماله وأفعاله وأقواله وحركاته وسكناته بميزان رضا السيدة الزهراء (عليها السلام)، فهي ميزان رضا الله تعالى"، ويضيف في حديث آخر مع وفد: "إن الزهراء (عليها السلام) المثال الأَعلى، والأَسمى، والأطهر، والأَزكى؛ لنقتدي بها جميعاً".

وحياة هذه السيدة الطاهرة حياة خير وعطاء وطاعة.

ويقول سماحة المرجع (دام ظله): (السيدة الزهراء (عليها السلام) جامعة لكل خير، وباب العطاء الذي لا ينضب، فكانت باب من أبواب الله سبحانه وتعالى، وطريقاً يربط الإنسان بالملكوت الأعلى، وسبيلاً من سبل النجاة؛ لأنها (سلام الله عليها) كانت تمثل كلمة الله (سبحانه وتعالى) وكلمة حبيبه الرسول (صلوات الله عليه وآله).

يروى عن الحسين عن رسول الله (عليهما السلام) أنه قال: (فاطمة بهجة قلبي، وابناها ثمرة فؤادي، وبعلها نور بصري، والأئمة من ولدها أمناء ربي وحبل ممدود بينه وبين خلقه، مَن اعتصم بهم نجا، ومَن تخلف عنهم هوى).

ويروى عن مجاهد قال: خرج النبي (صلى الله عليه وآله) وهو آخذ بيد فاطمة (عليها السلام)، فقال: (مَن عرف هذه فقد عرفها، ومَن لم يعرفها فهي فاطمة بنت محمد، وهي بضعة مني، وهي قلبي وروحي التي بين جنبيّ، فمَن آذاها فقد آذاني، ومَن آذاني فقد آذى الله)، وكلامه (صلوات الله عليه وآله) كلام الله (سبحانه وتعالى) فهو: (مَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى).

فالسيدة الزهراء (عليها السلام) معصومة بالعصمة الكبرى، وهي واجبة الطاعة على جميع البشرية، بل وجميع الكائنات.

عن أبي جعفر (عليه السلام) في حديث طويل: "ولقد كانت (عليها السلام) مفروضة الطاعة على جميع مَن خلق الله من الجنّ والإنس والطير والوحش والأنبياء والملائكة".

ولكن السؤال المهم هو كيف تعاملت الأُمة مع هذا الخير، وهذا الباب الذي منه يؤتى الله (سبحانه وتعالى) ورضاها يعني تحقيق رضا الله سبحانه وتعالى والفوز في الدنيا والآخرة؟!

تعاملوا معها بكل قسوة وبكل جفاء وبكل حقد عرفته البشرية، فكأنما قلوبهم لم تعرف الرحمة والإنسانية، وكأنما لم يسمعوا الآيات التي نزلت بحقها وبحق زوجها وأبنائها (عليهم السلام) ومنها قوله تعالى: (قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى)، وقوله تعالى: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا)، وقوله تعالى: (فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ).

ولكن لماذا كل هذا الأَذى بحق السيدة الطاهرة (عليها السلام)؟

والجواب: لأنها رفضت الانقلاب على الحق الذي أمر به الله (سبحانه وتعالى) وأَعلنه أبوها الرسول (صلوات الله عليه وآله) في خلافة زوجها أمير المؤمنين (عليه السلام) وفرضها على الجميع؛ لأَنها كانت تمثل إرادة الله (سبحانه وتعالى) والضامن الوحيد لإبقاء الأمة دون انحراف.

فماذا كان موقف السيدة الزهراء (عليها السلام) من هذا الانقلاب الديني والسياسي؟

ويشير سماحته (دام ظله) "إن أَعظم عمل عملت به السيدة الزهراء (عليها السلام) تجاه الدين والأمة هو إنقاذ أمير المؤمنين (عليه السلام) خليفة الله (سبحانه وتعالى) على البشرية من المنقلبين، فمع كل جراحاتها وآلمها خرجت فاطمة (عليها السّلام) خلفه فما بقيت امرأة هاشميّة إلاّ خرجت معها، حتى انتهت قريباً من القبر فقالت لهم: خلّوا عن ابن عمّي، فو الذي بعث محمداً أبي (صلى الله عليه وآله) بالحقّ، إن لم تخلّوا عنه لأنشرنّ شعري، ولأضعن قميص رسول الله (صلى الله عليه وآله) على رأسي، ولأصرخنّ إلى الله تبارك وتعالى، فما صالح بأكرم على الله من أبي، ولا الناقة بأكرم مني، ولا الفصيل بأكرم على الله من ولديّ.

قال سلمان (رضي الله عنه): كنت قريباً منها، فرأيت والله أساس حيطان مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله) تقلّعت من أسفلها، حتّى لو أراد رجل أن ينفذ من تحتها لنفذ، فدنوت منها فقلت: يا سيّدتي ومولاتي، إنّ الله تبارك وتعالى بعث أباك رحمة، فلا تكوني نقمة.

فرجعت ورجعت الحيطان حتى سطعت الغبرة من أسفلها، فدخلت في خياشيمنا.

فكانت (سلام الله عليها) المحافظة على بقاء الإمامة للدين وهي المسددة والهادية للمجتمع والراشدة للصواب، ونجد أن بالحفاظ على أمير المؤمنين (عليه السلام) من بطش الزمرة المنحرفة تم الحفاظ على الإسلام المحمدي الأصيل والحفاظ على النهج القويم.

يقول سماحة المرجع (دام ظله): "ما تعرضت له الزهراء (عليها السلام) من تجاوزات من قبل الخارجين عن السنة المحمدية الأَصيلة، نتيجة إصرارها على المحافظة على الدين" فكانت (سلام الله عليها) الكلمة الرافضة للمؤامرة الرامية لحرف الدين وسحب الخلافة من أمير المؤمنين (عليه السلام) فقالت قولتها في لمة من النسوة أمام أبي بكر وعمر وجمهرة من الأنصار والمهاجرين والرسول (صلوات الله عليه وآله) لم يمضِ على وفاته إلا أيام قلائل: (أيّها الناس اعلموا: أنّي فاطمة وأبي محمّد (صلّى الله عليه وآله)، أقول عَوداً وبدواً ولا أقول ما أقول غلطاً، ولا أفعل ما أفعل شططاً، لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتّم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم.

فإن تعزوه وتعرفوه، تجدوه أبي دون نسائكم، وأخا ابن عمّي دون رجالكم، ولنعم المعزى إليه (صلّى الله عليه وآله)، فبلّغ الرسالة صادعاً بالنذارة، مائلاً عن مدرجة المشركين، ضارباً ثَبَجهم، آخذاً بأكظامهم، داعياً إلى سبيل ربّه بالحكمة والموعظة الحسنة، يكسر الأصنام، وينكث الهام، حتّى انهزم الجمع وولّوا الدبر، حتّى تفرّى الليل عن صبحه، وأسفر الحقّ عن محضه، ونطق زعيم الدين، وخرست شقاشق الشياطين، وطاح وشيظ النفاق، وانحلّت عقد الكفر والشقاق، وفهتم بكلمة الإخلاص في نفر من البيض الخماص (الَّذِينَ أَذْهَبَ اللهُ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيراً) و(كُنْتُمْ عَلَى شَفا حُفْرَةٍ مِنَ النّار).

ويؤكد سماحته في لقاءات متنوعة مع وفود من داخل وخارج العراق على ظلامة السيدة الزهراء (عليها السلام) وتصديها لهذه الظلامات والاعتداءات على الدين أولاً وعليها ثانياً، وهما بكل تأكيد وحدة واحدة لا ينفصلان ولا يفترقان، فيقول (دام ظله): "لقد تعرضت السيدة الزهراء (عليها السلام) للأذى لتصديها لمن حاول تحريف الإسلام عن مساره الصحيح".

فكان موقفها (سلام الله عليها) ورفضها لكل القرارات والمواقف التي اتخذت إعلاناً واضحاً لرفضها لكل أَشكال الانحراف الاجتماعي والقيادي للأُمة، وإن هذه القرارات لا تنم عن جوهر الدين والإسلام المحمدي الأَصيل، فكانت أَول معارضة للانحراف، وأَول موقف رافض لكل أَشكال الظلم والقهر والقرارات الخاطئة، وصبرت عندما وجدت أنها أَصبحت بعد أبيها المصطفى صلوات الله عليه وآله الفئة المستضعفة، رغم مكانتها في السماء قبل الأَرض، ورغم وصايا الرسول (صلوات الله عليه وآله) فيها وفي زوجها وأَبنائها عليهم السلام، ولكن صبرت واحتسبت أَمرها إلى الله سبحانه وتعالى ليأخذ بحقها ممن ظلموها واغتصبوا حقها وحق زوجها وأبنائها إلى يوم الدين، وهذه الظلامة كانت انطلاقة لبدايات الظلامات التي لحقت بأَهل هذا البيت المطهر، وما صبرها إلا لتحافظ على الدين الإسلامي والأُمة الإسلامية وجهود أبيها وزوجها في بقاء أمة الإسلام ومبادئ الإسلام ومعالم الدين الحنيف والالتزام بأَوامر الله (سبحانه وتعالى). يقول سماحة المرجع (دام ظله) في هذا المجال: "صبر بضعة الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) على ما تعرضت له أنما هو لإعلاء راية الحق والصلاح".

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٨٢٦) عام ٢٠١٢م.
السَّنَة: 19، العَدَد: 231، شَهْر جمادى الأولى 1447هـ/ تشرين الثاني 2025م.

كلمة العدد
رئيس التحرير

عُضالُ الانبهار

يعيش العالـم اليوم ارتباكا حضاريـا عميقاً؛ في خضمّ صـراعِ الحضـارات وتشـابُكِ الثقافات، تتشـكّل أحجيةُ التيهِ المعاصر، ويقف الإنسـان أمـام مفترقِ طرقٍ حاسـم:
هـل ينفتحُ علـى الآخرِ بانبهارٍ يذيـبُ الذات، أم يتفاعـلُ معهُ باعتـزازٍ يُصون الهوية؟
وهـل يمكـن أن نحيا فـي عالمٍ متعـدّدٍ دون أن نفقد ملامحَنـا الأصيلة؟
فالهويـة ليسـت رمـوزاً سـطحية ولا مظاهر شـكلية؛ بل هـي منظومـة قيمية متجـذّرة في التاريـخ والديـن واللغـة والانتماء.
أمـا الحضارة، فهـي نتـاج تراكمـيّ للمعرفة والعلـم والتجربـة الإنسـانية، تُعبّـر عن رؤية الأمـة للكون والإنسـان.
العلاقـةُ بين الهويـة والحضارة علاقـةٌ جدلية دقيقـة؛ فالحضـارة تُغني الهويـة، والهويـة تُوجّـه الحضـارة وتضبط مسـارها.
لكن حيـن يختلّ هـذا التوازن، تظهـر أمراضٌ ثقافيـة، أبرزهـا الانبهـارُ والانسـلاخ وفقدان القـدرة علـى التمييز بيـن التلاقـح والتبعية.
الهزيمـةُ واليـأسُ يخلّفان انسـحاباتٍ خفيّةً في العقـل الجمعـيّ، تدفع الأمة إلى تلقّـي النموذج الأجنبـي دون نقد، وصولاً إلى تقديسـه.
يتحـوّل الانبهـارُ إلى «عُضـالٍ» حيـن يختلّ منطقُ القياس، فنقيـس الأدوار والمعايير بما لا يناسـبها؛ كأن نُحمّل رجل الدين مهامَّ المهندس، أو نُطالـب المهندس بصياغـة منظومة قيم!
ولتقريب الصـورة: الماء لا يُقـاس بالكيلومتر، والمـوزون لا يُقـاس بالمليلتـر؛ فلكلّ شـيءٍ مقياسه.
لكـن المصابَ بعُضالِ الانبهـار يخلط المقاييس، فيُغالـط ويُطالب بمـا لا يُطلـب، ويُحمّل الأدوار مـا لا تحتمل.
ومـن أبـرز أسـباب هـذا الانفصـال الثقافي: الإعـلام والجهـاز التعليمي، اللذان أسـهما في تقديـم الهويـة الحضارية بأسـلوب مشـوّه أو مبتو ر.
فبـدلاً من ترسـيخ الاعتزاز بالـذات، يُعاد إنتاج النقـص والتبعية فـي الوعي العام.
لهـذا يصبح مـن الضـروري اسـتعادة الوعي الحضـاري، وإعادة قـراءة تاريـخ الأمة التي بلغت في زمنٍ سـابقٍ ذروة القـوة والعلم، بينما كان غيرهـا لم يدخـل بعدُ فضـاءات النهضة.
وينتج عن هـذا الانبهار تشـوّهات فكرية تتبنّى أنمـاط الآخـر دون تمحيص، وتعتبرهـا معياراً مطلقـاً، وهو منتهـى الخلل في منطـق التفكير وأدواته.
ليـس من النقـص أو التراجـع أن نُعيد إنصاف حضارتنـا الرائـدة الأولـى، في وقـتٍ كان من ننبهـر بهم اليـوم يعيشـون في الكهـوف؛ بل هـو مدعـاة للاعتـزاز والتقييم بالسـبق. فمَن اسـتطاع أن يبني حضارة، يسـتطيع أن يُعيدها.
﴿وَلَقَـدْ كَتَبْنَـا فِي الزَّبُـورِ مِـن بَعْدِ الذِّكْـرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَـا عِبَـادِيَ الصَّالِحُـونَ﴾.
فلنتعلّـم الانتقائيـة بحواسّـنا كلّهـا، لا بعيـنٍ عـوراء؛ فمَن يُدهشـنا بتقنيتـه المتقدّمة يعاني فـي الوقـت ذاته مـن تفـكّك اجتماعـيّ، ومن حضـارةٍ تقتـات علـى تسـويق الصراعات في أوطـان الآخرين.
إن الاعتـزاز بالهويـة لا يناقـض الانفتاح؛ بل هو شـرطه الأول.
فالأمـة التـي تـذوب في غيرهـا تفقـد قدرتها على الإضافـة، أمّا الأمة التـي تنطلق من ذاتها تُسـهم في بناء حضـارة إنسـانية متوازنة.
ولا يكفـي أن نُشـخّص المـرض؛ بـل لا بـدّ مـن إعادة بنـاء أدواتنـا الفكرية: نقـد تربوي للمناهـج، وإصلاح إعلامي يحـرّر الخطاب من التبعيـة، وتفعيل الذاكـرة الحضارية في وجدان الأجيال.
فلنكن نحـن... لا ظلًّا لأحد، ولا صـدى لغيرنا. بل ولنُضـف إلى العالم مـن رصيدنا الحضاري؛ لا لنُثبـت أننـا جديـرون، بـل لأننا أصـلٌ في معادلـة الحضارة.